أشهر وأقوى كتب تعليمية على امتداد ٤٤ عامًا

المُعَلِّم



التربية الدينية الإسلامية

قصة

أسامة بن زيد

« أصغر قائد فى الإسلام »

للصف الثانى الإعدادى

الفصل الدراسى الأول



تنويه هام

طبقًا لآخر تعديل أقرته وزارة التربية والتعليـــم فى شهـــر أغسطـــس ٢٠١٣ م

بإعادة إقرار قصة (أسامة بن زيد)

« أصغر قائد فى الإسلام »

لمادة التربية الدينية الإسلامية

للصـــــف الثانى الإعــــــدادى

لذلك

تم وضع القصة المقررة فى ملحق مستقل ، وكذلك أدرجنا الأسئلة الواردة بامتحانات الإدارات التعليمية

أسامة بن زيد

(أصغر قائد في الإسلام)

قِصَّةُ (أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ)

(أصغر قائِد فى الإسلام)

تأليف : على الجمبلاطى ، وعبد المنعم قنديل

الفصل الأول

فى مكة المكرمة
(قبل الهجرة)

• **تَقْدِيمٌ :** اشترت السيدة (خديجة بنت خويلد) (زيدَ بن حارثة) ، من سوق عكاظ بمكة المكرَّمة ، ثم أهدته إلى زوجها محمد ﷺ ، وقد أَعتق[1] النبى مولاه (زيدًا) ، ثم خرج إلى حِجْرِ إسماعيل ، وأعلن أنه قد تبنَّاه[2] .

وأراد النبى أن يرفع مكانة (زيد) ، فزوَّجه من (زينب بنت جحش وأم أيمن) ، وقد أنجب (زيد) من الثانية ولدًا أسماه (أسامة) ، وكان ﷺ يتردَّد على بيت (زيد) ، ويُقَبِّلُ الصغيرَ ويُهَدْهِدُهُ[3] ، فكان لحبه وعطفه انطباعات فى نفس (أسامة) منذ صغره .

• **فى سُوق عكاظ :** كان يومًا رقيقَ النَّسيم من شَهر ذى القعْدَة ، وسوقُ عكاظَ بالقُرْبِ من مكَّةَ قائمٌ فى موعده السنوىِّ ، يُبَاشِرُ فيه التجارُ بيعَ سلعهم التى جَلبوهَا منَ البلدان المُجَاورَةِ للجزيرَةِ الْعَرَبيَّةِ ، كما يُباشر فيه الشُّعراءُ والخُطَبَاءُ إلقَاءَ مَا جَادَتْ بِهِ قَرَائحُهم[4] ، من شِعْرٍ ونَثرٍ على عشَّاقِ الأدب ، ومُحِبِّى البيانِ الرَّفيعِ .

---

(١) أعتق : حَرَّرَ من الرِّق .
(٢) تبنَّاه : جعله ابنًا لهُ .
(٣) يُهَدْهِدُهُ : يحرِّكه حركة رقيقة منظمة .
(٤) قرائحهم : جمع (قريحة) ، وهى الذهن وجودة الطبع .



وفى السوق مكانٌ مُخَصصٌ لبيع الرقيقِ[1] ؛ إذ كَان اقتناءُ[2] الرقيقِ عَادةً مأْلوفةً عند أَثرياء العرب وَغَيْر العَرَبِ فى ذلك الحِينِ .

● **زيد بن حارثة فى بيت محمد بن عبد الله :** وكانتْ (خديجةُ بنتُ خُوَيْلد) ـ وهِىَ سَيدةٌ على جَانبٍ عَظيمٍ من الثراءِ[3] ، شأْنُ أَشْراف قبيلتها بنى أسد ـ قَدْ عَهِدتْ إلى ابن أَخيها (حَكيم بن حزام) أن يَشترىَ لها غلامًا يَقُومُ على خِدمتها ، فَقَدْ أَخَذَ (حكيمٌ) يَتَجَوَّلُ فى السُّوقِ حَتى عَثر على غلام تَوسَّمَ[4] فيه الطِّيبَةَ وحُسْنَ الخُلُقِ ، فأَخذ يُسَاوِمُ على ثَمَنِهِ حتى بلغ أَربعمائة درْهم .. وعندهَا قَبِلَ البائعُ ، فعاد حكيمٌ بالغلام إلى بَيتِ عمته (خديجَة) .

كانَ غلامًا يافعًا[5] ، ذا أَنفٍ أَفْطَسَ[6] ، ولونُه أَسمر شديد السُّمرةِ ، واسمُه (زيدُ بن حارثة) ، وهو الَّذى أَنجب فيما بعدُ (أُسامةَ) بطلَ هذه القِصةِ .

شكرتْ (خديجةُ) لابْن أَخيهَا حُسْنَ اختياره ، وقرَّرت أَن تُقَدِّمَ الغلامَ هَدِيَّةً لزوجها (محمد بن عبد الله) ، وكان ذَلك قبل بعْثِهِ ببضع سَنوَاتٍ .

ولَكِنْ مَنْ هو (زَيْد بنُ حارثَةَ) ؟ ولماذا عُرِضَ للبَيْع فى سُوقِ عُكاظَ ؟

إِن الْقدَرَ هُوَ الَّذِى كتَبَ له هذه البِدَايةَ ؛ حَتَّى يكون له فيما بعدُ أَعظمُ شأْنٍ وأَجلُّه[7] فى تاريخ الإسلام .

إنه ليْسَ من أسرةٍ تبيعُ أَبناءَها فى سُوقِ الرَّقيقِ ، وإنما هو من قوم يُؤْثِرون[8] الحريةَ على ما عداها من زُخْرُف الدنيا ومتاع الحياة .

أما سَبَبُ عَرْضه للبيعِ ، فإنَّه أُخِذَ أَسِيرًا فى أثناءِ وجوده فى بيت أَخوالهِ بحىِّ بنِى مَعْنٍ ؛ إذ كانت أُمُّه (سُعدَى بنتُ ثعلبةَ) فى زيارة لأهلها ، وقد أَغارتْ على

---

(١) الرقيق : العبيدُ .   (٢) اقتناء : تملُّك .   (٣) الثراء : الغنى .
(٤) توسَّمَ : تخيَّل .   (٥) يافعًا : قريبًا من سِنِّ الشباب والبلوغ .
(٦) أفطس : انخفاض عرض قصبة الأنف .   (٧) أجلُّه : أعظمه .   (٨) يؤثرون : يفضِّلون .

الحىِّ عصابةٌ من (بنى القَيْنِ) ، وأَسَرَت الغلامَ معَ من أَسَرتْ من غِلمانٍ ، ثم عَرضَتْهم جميعًا للبيع بسوقِ عُكَاظ .

ولمَّا نُمِىَ إلى حارثةَ أَن ابنَه وَقَعَ أَسيرًا فى يد عِصَابةٍ من (بنى القَيْن) ، حَزِنَ أَبْلغَ الحُزْنِ ، وتأَلَّم أَشدَّ الألم .

لم يكنْ حارثةُ ـ وهو يُواصلُ اللَّيْلَ بالنهار بُكاءً على ابنه وفلذة كبده ـ يَعلم أَن زيْدًا يَنْعمُ بأهْنأ عيش فى بيتِ (خديجةَ بنتِ خويلد) ، و (محمد بن عبد الله) .

لقد استَطاب العيْشَ مَعهمَا ، حتى إنَّهُ لم يُفكِّرْ فى العودةِ إلى أَهْله ؛ إذ إنَّهما عوَّضاه بالحبِّ والرِّعايةِ وحُسْنِ المعاملة عن حنان الأبويْنِ ، وأُنسِ الأهلِ ، ومَرَحِ الأصدقاءِ .

كان (زيْدٌ) كلما خلا إلى نفسِه يطْرح عليهَا هذا السؤالَ : أَىُّ طرازٍ عظيم من الرِّجال (محمد بن عبد الله) ؟ إنه لم يَرَ فى حياته رجلًا فى مثل رقَّةِ شمائله[1] ، وكرمِ خُلقِه ، وعفَّةِ ضميرِه .. إنه يختلفُ عن النَّاسِ جميعًا فكرًا وسلوكًا :

فهو عفُّ اللسانِ إذا تحدَّث .

وفِىٌّ إذا عاهَدَ أَو وَعَدَ .

عادلٌ يعطى كلَّ ذى حقٍّ حقَّه .

نقِىُّ السَّريرة ، لا يُكِنُّ[2] حقدًا أو ضغينةً[3] .

أمينٌ تتنزَّه أَقْوالُه وأَفعالُه عن الشُّبُهاتِ .

جمُّ[4] التواضع .. كامل الرُّجولَةِ .

مَنْ رآه هَابَهُ[5] ، ومَن خَالَطَه أَحبَّه .

جَوادٌ[6] لا يردُّ السائلَ ، بل يُعينُ على نوائبِ الدهرِ[7] .

---

(١) رقة شمائله : الصفات الحسنة .　　(٢) يُكنُّ : يُخْفى .

(٣) ضغينة : كره ، والجمع : ضغائن .　　(٤) جَم : كثير .

(٥) هابه : عظَّمهُ .　　(٦) جَوَاد : كريم .　　(٧) نوائب الدهر : مصائبه .



• **الاختيار الموفق :** صفاتٌ وشمَائلُ بَهَرتْ (زيدَ بنَ حارثَة) ، وجَعلته يؤثر (محمد بنَ عبدِ الله) حتى على أهْلِه وَعشِيرَته .

امتُحنَ (زيدٌ) ذاتَ يوم فى حبِّه لمحمَّدٍ ، فكان جوابُه قاطعًا على أَنَّ محمدًا أَحَبُّ إليه من أبويه ومن عشيرته الأقربينَ .

فَقَدِ الْتقَى فى أَحد موَاسِمِ الحجِّ بنفرٍ(١) من جيرةِ والدِه ، وسرْعان ما عرفهم وعرَفوه ، ولمَّا أَخبروهُ بأنَّ والده يقيم فى حُزْنٍ عميقٍ على فَقْدِه ، قال لهم : أَنشدوه هذه الأبيات ، منها :

أَحِنُّ إلى قَومِى وإن كنْتُ نائيًا(٢) فإنِّى قَعِيدُ البيْتِ عندَ المشَاعر

إنه يطمئنُ والده على أَنَّه يَعيش فى أُسرةٍ كريمةٍ ، ويَدْعوه إلى التخلِّى عن حُزْنه وأَسَاهُ .

تلقَّى حارثـةُ هذه الرسـالة بسُرورٍ بالغ .. ومَـعَ أَنهَا تحملُ كلَّ ما يدعُـو إلى الطُّمأْنينةِ ، فقد ركبَ هو وَأَخوه كعبٌ راحلتيهمَا ، وانطلقا على الفور إلى مكة .. وعندمَا دَخَلاهَا سألا عن محمد بنِ عبد الله ، فَقِيل لهما : إنَّه بالمسجد .

فوجئَ محمَّد ــ وهو جَالس يتعبَّد ــ برجلين يَقفان أَمامَه ، ويقولانِ له :

ــ يا بنَ عبدِ المطلب .. يا بنَ هاشم .. يا بنَ سيِّد قَومه .. أَنْتُمْ أَهْلُ حَرَمِ الله وجيرانه .. تَفُكُّونَ الْعانى(٣) وتطعمونَ الأسِيرَ .. جئناك فى ابنِنا عندكَ ، فامنُنْ عَلَيْنَا(٤) ، وأَحْسِنْ إليْنَا فى فِدائِه .

التفت إليهمَا مُحَمَّدٌ ، وَقَالَ لهُما : مَنْ هُوَ ؟

قَالَ الرَّجُلانِ : زيدُ بنُ حارِثةَ .. نريدُ افْتداءَه .

---

(١) نفر : جماعة . (٢) نائيًا : بعيدًا .
(٣) العانى : كل من يعانى من الرق والأسر .
(٤) امنن علينا : أنعمْ .



قَالَ محمدٌ : ادعوه فخيِّروهُ ، فإن اخْتَاركم فَهُوَ لكُمْ ، وإن اختارنى فوالله مَا أَنا بالَّذى أَختَارُ على مَن اختارنى أَحدًا .

قال الرَّجلان : زِدتَنا على النَّصَفِ وأَحسَنْتَ .

وعلى الفورِ أَمَرَ محمدٌ بمن يُنادى زيدَ بنَ حارثَةَ .. ولَمَّا مَثَلَ بين يديهِ[1] سأَله :

ـ أَتَعْرِفُ هؤلاءِ يا زيْدُ ؟

زيد : نعم .. هذا أَبى ، وَهذا عمِّى .

محمد : فَأَنَا مَنْ عَلمْتَ وَرَأَيْتَ صُحبتى لكَ ، فاخْتَرْنى أَو اختَرْهُما .

زيد : مَا أَنا بالذى أَختارُ عَلَيْكَ أحدًا .. أنـت مِنِّى بمكـانِ الأبِ والعمِّ .

الرجلان : ويْحَكَ[2] يا زَيْدُ .. أَتختارُ العُبوديةَ عَلى الحريةِ ، وعلى أَبيكَ وعَمِّـكَ ، وعـلى أَهْـلِ بيتِكَ ؟

زيد : نعم .. قد رأَيْتُ من هذا الرَّجُلِ شيئًا مَا أَنَا بالَّذى أَخْتَارُ عليه أَحدًا أبدًا .

• **محمد بن عبد الله يتبنَّى زيدًا :** ما كاد زيدٌ ينطق العبارةَ الأخيرَةَ، حتَّى فاضَتْ عينا محمد بالدُّموع ، وخَرَجَ بزيدٍ إلى الحِجْرِ[3] ، وقال :

يا منْ حضَرَ ، اشهدُوا أَنَّ زيْدًا ابْنى يَرِثُنى وأَرثُهُ .

عند ذَلك تَهَلَّل[4] وجهُ حَارثَةَ ، واطمأَنَّ إلى أَنَّ ابْنَهُ يعيشُ فى ظلٍّ ظليلٍ منَ الحبِّ والرِّعايةِ والعطفِ ، فودَّعَ محمدًا ، وقَفَلَ هو وأَخوه كعبٌ راجـعَيْن إِلى حَيِّهما .

أَمَّا زَيدٌ فقد سمَتْ[5] مكانَتهُ بَعد هَذه الواقعةِ ، وأَصبح معروفًا بين النَّاس بأَنه زيد ابن محمد .. ولَم يَبْطُلْ هذا اللقَبُ إلا عِنْدَمَا نَزَلَ القرآنُ الكريمُ بعد بَعْث محمد يقول : ﴿ ادْعُوهُمْ لآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ[6] عِندَ اللهِ ﴾[7] .

---

(١) مثل بين يديه : قام بين يديه .
(٢) ويْحَكَ : رحمة بك .
(٣) الحِجْرُ : حجر إسماعيل بجوار الكعبة .
(٤) تهلل : ظهرت عليه أمارات الفرح .
(٥) سمَتْ : علت .
(٦) أَقْسَطُ : أَعْدَل .
(٧) سورة الأحزاب ، الآية (٥) .



• **إسـلام زيـد بـن حارثـة :** أَخلَـصَ زيـدٌ لمحـمد وزوجَـتـهِ خديجـةَ ، وأَوْلاهُمَا قَلْبَه وَوجدانَه وَمشَاعِرهُ ، وكان الزَّوْجانِ يَرَيانِ فيهِ أَصْدقَ أَخٍ ، وَأَوْفَى صَدِيقٍ ، وَأَقْرَبَ إنْسَـانٍ إلى قَلبَيْهمَا الصَّافِيَيْنِ .

وذَاتَ يومٍ دخل زيدٌ البَيْتَ وقتَ الظهيرة ، فأَلْفى[1] مُحمَّدًا وخديجةَ يَرْكَعانِ ويَسْجُدَان وَيَتْلوانِ كلمَاتٍ مِن الْقرآنِ ، كُلها ابتهالاتٌ لخالق الأرضِ والسَّمَاءِ .

وَقفَ زيدٌ مَشْدُوهًا[2] بضْعَ لَحظَاتٍ ، ولَمَّا انتهيَا من صَلاتهمَا ، سأَلهمَا عمَّنْ يعبدَان .. فَقال لَه محمدٌ : إنهما يُصَلِّيانِ لله ربِّ العالمينَ .. وقَرَأَ بِضْعَ آياتٍ منَ الْقُرْآنِ ، اعتنق زيدٌ على أثرهَا الإسلامَ . يَقُولُ الرُّواةُ : إِنه رابعُ مَن دَخَلَ الإسْلام ، حيثُ دَخَلَ قبلَهُ خديجةُ وأبو بَكر وعليٌّ بن أبى طالب ، وبَعْض الروايات تقول : إنَّه ثانى مَن دَخلَ الإسلامَ .

صحِبَ زيدٌ الدعوةَ الإسْلامية ، وهى شعاعٌ صَغيرٌ فى بيتِ محمد ، وآمن بالدِّينِ الجديدِ إيمانًا لا يتزعزعُ ، ولا تَشُوبُهُ شَائِبَةٌ ، وأَصبح يُغَادى النبى ويُرَاوحهُ[3] ويتلقَّى عليه المبادئ السَّاميةَ التى يهبطُ بهَا الرُّوح الأمين[4] على قلبه ، فيزدادُ عقْله إشراقًا ، ونفسهُ صفاءً ، ونَزعاتُه سُمُوًّا واستعلاءً .

• **زواج زيد بأم أيمن :** ولشدة حُبِّ النبى لزيد ، زوَّجهُ حاضنتَه أُم أَيمنَ ، وكان هَذا الزواجُ خيرًا على الزوجينِ ، بل عَلى الأُمة الإِسلاميَّةِ كلِّها .

كان النبيُّ يقولُ عن أُم أَيمنَ ــ واسمُها الحقيقيُّ (بركة) ــ : إِنَّهَا أُمِّى بعد أُمِّى ؛ لأَنَّها أَشْرَفَتْ على رعايته وهو فى السادسة من عمْره بعد أن ماتَت أُمه آمنةُ بنتُ وهْب ،

(١) أَلْفى : وجَدَ . (٢) مَشْدوهًا : مدهوشًا .

(٣) يغادى النبى ويراوحه : يصحبه ويلازمه صباحًا ومساءً .

(٤) الروح الأمين : جبريل عليه السلام .

وظلت ترْعاهُ حتى اشتدَّ عودُه ، وأَصْبَحَ رجلا ذا شأْن فى القبائِل كلِّها ، بل فى العالم بأَسرِه .

رَاعى النبىُّ فى هذه الزيجةِ[1] أَن يجمَعَ بين اثنين من أَحَبِّ الناس إلى قلبهِ ، وأَن يكونَ التكافُؤ أَساسها .

• **مولد أسامة :** تَمَّ زواجُ زَيْـدٍ بِأُمِّ أَيمن بعد بعث النبى ببضع سنوات ، وكانت الثمرةُ الأولى لهذا الزواج بعد عام واحِدٍ طفلا يحمل مَلامِحَ أَبيه ، من حَيثُ البشرةُ السمرَاءُ والأنفُ الأفطسُ ، واتفق الزوجان على تسميته أُسامة . وأُبلغ النبىُّ بهذا المولودِ ، ففرح به ، وَدَعا الله أَن يُبارِك فيه ؛ حتَّى يَكونَ مجاهدًا فى سبيل الحقِّ .

كان النبىُّ يتردَّد على بيت زيد ، ويُقَبِّل الطفلَ الصَّغيرَ ، ويهَدْهِدُه ، ويضعه على فخذِهِ ، ويضـعُ الحسـنَ أو الحسـين على الفخـذِ الأخـرى .. وهكذا كانَت قبلاتُ النبى وحَنَانُهُ وعَطفُه ، هى الانطبَاعَات الأولَى فى نَفْس أُسامَةَ ، وهى الْعَبيرُ الشفَّاف الذى تَنَسَّمتهُ رُوحُه الغَضَّةُ[2] ، وهُو مَا زَال طفلا يَحْبُو[3] .



تدريبات الكتاب المقرر ، وإجابة بعضها



س ١ ماذا تعرف عن (سوق عكاظ) ؟

ج : (سوق عكاظ) سوق كانت تقام بالقُرب من مكة فى موعد سنوىٍّ ، ويباشر فيه التجار بيع سلعهم التى جلبوها من البلاد المجاورة للجزيرة العربية ، ويباشر فيه الشعراء والخطباء إلقاء ما تجود به قرائحهم من شعر ونثر على عشاق الأدب ، ومحبِّى البيان الرفيع ، وفى السُّوق مكان مخصص لبيع الرقيق ، الذى كان مألوفًا عند العرب وغير العرب .

(١) خطأ شائع ، والصواب : (الزواج) . (٢) الغضة : الناضرة . (٣) يَحْبُو : يزْحَفُ .



س ٢ ما الذى طلبته السيدة خديجة من (حكيم بن حزام) ؟

ج : طلبت السيدة خديجة مـن (حكيم بن حزام) ، أن يشترىَ لها غلامًا يقوم على خدمتها .

س ٣ أَحِنُّ إلى قَومِى وإن كنْتُ نائيًا   فإنِّى قَعِيدُ البيْتِ عندَ المشَاعِر

(أ) من قائل البيت ؟ وما المناسبة ؟

(ب) لخِّص قصة زيد فى سطور .

ج : (أ) * قائل البيت هو (زيد بن حارثة) .

* والمناسبة أنه التقى فى أحد مواسم الحج بنفرٍ من جيرة والده ، فعرفهم وعرفوه ، وأخبروه بأن أباه يقيم فى حزن عميق على فقده ، فقال لهم أبياتًا منها هذا البيت .

(ب) [أجب بنفسك] .

س ٤ ما الموقف الذى جعل رسول الله ﷺ يتبنَّى زيدًا ؟

ج : الموقف الذى جعل رسول الله ﷺ يتبنَّى زيدًا ، أنه فضَّل أن يظل مع رسول الله ﷺ ، ولا يذهب مع أبيه وعمه ، حين خيَّره الرسول ﷺ أن يختار بين أن يذهب مع والده وعمه ، أو أن يبقى معه .

س ٥ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ :

(أ) أسلم زيد بن حارثة ؛ لأنه كان عبدًا لرسول الله ﷺ . (   )

(ب) جاء حكيم بن حزام يناشد النبى فى زيد . (   )

(جـ) اشترى محمد بن عبد الله زيدًا من السيدة خديجة . (   )

(د) أسر بنو القين زيدًا مع من أُسر من بنى معن وبيع فى عكاظ .
(   )

ج : (أ) ✗ (ب) ✗ (جـ) ✗ (د) ✓

س ٦ علل لما يأتى :

(أ) زواج زيد من أم أيمن .

(ب) تردُّد النبى ﷺ على بيت زيد .

ج : (أ) زواج زيد بأم أيمن ، سببه أن رسول الله ﷺ زوَّجه أم أيمن ؛ لأنها كانت حاضنة الرسول ، وأشرفت على رعايته وهو فى سن السادسة من عمره بعد أن ماتت أمه ، وراعى النبى أن يجمع بين اثنين من أحب الناس إلى قلبه ، وأن يكون التكافؤ أساس هذا الزواج .

(ب) تردُّد النبى ﷺ على بيت زيد ، سببه أنه كان يحب زيدًا وزوجته أم أيمن ، وقد أنجبا (أسامة) ، فكان النبى ﷺ يقبِّل الطفل ، ويهدهده ، ويضعه على فخذه ، ويضع الحسن أو الحسين على الفخذ الأخرى .

تدريبات كتاب المعلم

[يجيب عنها الطالب]

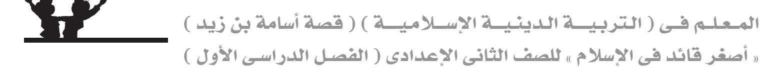
س ١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتى :

(أ) كانت تقام (سوق عكاظ) بالقرب من المدينة المنوَّرةِ . (   )

(ب) اشترى الرسول ﷺ زيد بن حارثة من سوق عكاظ . (   )

(جـ) أُخِذَ زَيْدٌ أسيرًا فى أثناء وجوده فى بيت أخواله بحىّ بنى معنٍ . (   )

(د) أعلن الرسول ﷺ تبنِّى زيد عند الحِجْر . (   )



س ٢ بكم درهم اشترى (حكيمُ بن حزام) (زيدَ بن حارثة) ؟ ولِمَنِ اشتراه ؟

س ٣ اختر لكل عبارة فى (أ) ما يناسبها فى (ب) :

(أ)	(ب)
(أ) سوق عكاظ :	ـ عند أثرياء العرب وغيرهم .
(ب) بيع الرقيق كان عادة :	ـ ابن أخ السيدة خديجة .
(جـ) حكيم بن حزام :	ـ أن يذهب مع أبيه وعمه .
(د) تزوّج زيد بن حارثة :	ـ من السيدة بركة (أم أيمن) .
(هـ) رفض زيد بن حارثة :	ـ مكان مخصص لبيع الرقيق .

س ٤ متى أهدت السيدة خديجة (زيدًا) إلى زوجها (محمد بن عبد الله) ؟

س ٥ كيف أصبح (زيد بن حارثة) عبدًا ؟ وكيف صار حرًّا ؟

س ٦ ماذا كانت منزلة النبى ﷺ عند زيد ؟

س ٧ كيف عرف والد زيد بن حارثة ، أن ابنه عند رسول الله ﷺ ؟ وماذا فعل حين علم بذلك ؟

س ٨ « يا مَنْ حضر ، اشهدوا أن زيدًا ابنى ، يرثنى وأرثه » :

ـ من قائل هذه العبارة ؟ وما المناسبة التى قالها فيها ؟

س ٩ بِمَنْ تزوَّج (زيد بن حارثة) ؟ ومتى تزوَّجها ؟

س ١٠ لماذا كان الرسول ﷺ يحب (أسامة بن زيد) ؟

الفصل الثانى

فى المدينة المنورة (بعد الهجرة)
تطلُّع أسامة للجهاد

• **تَقْدِيمٌ :** نشأ (أسامة) نشأة دينية ، فحفظ أجزاءً من القرآن الكريم ، وأدرك ما يحض[1] على توحيد الله وعبادته ، وعلَّمه أبواه شئون الدين الحنيف ، فكَّر الصبى فى الجهاد فى (بدر) ، ثم لبس سلاح الحرب فى (أُحُد) ، ولكن المسلمين ردُّوه من الطريق لصغر سنِّه .

ويقترب الصبى من سن الشباب ، ويُلهب[2] والدُه عواطفَه بقصص البطولة الإسلامية الرائعة ، ويتأَثَّر الفتى بما يسمع .

وفى سَرِيَّة (مؤتة) ، يخرج (زيد) قائدًا للجيش ، ولكنه يستشهد ، فينعى النبى لأصحابه شهداء مؤتة ، ويتمنَّى أسامة أن تتاح له الفرصة ليثأر للشهداء .

• **نشأة أسامة الدينية :** وَعَى الطِّفْلُ فى السِّن البَاكِرةِ[3] آياتٍ من القُرْآن الكَريم ، تحضُّ على تَوحيدِ الله وتمْجِيدهِ ، وتدعُو إلى عِبَادَتِهِ وَحْدَه ، كما أَنَّه رأى أَبويْه يصليان لله فى الغداةِ والعشِيِّ ، فكان للبيئة الدينية التى أحاطت بأسامة أثرها فى نشأته .

• **حوارٌ وتطلُّع :** وذَاتَ لَيْلَة ، وكان أسامة قد قارب العاشرة من عُمره ، سَمعَ حوارًا بين أبويـه عَن مَوْقفِ المُشرِكينَ من النَّبى وأَصحابِهِ ، وعَرَفَ من حَديثهما أن حَوَالَى تِسْعمائةِ رجلٍ منَ المشركينَ يتزعَّمُهم (أبو جَهْلٍ) قد تجمَّعُوا عِنْدَ بئرِ بدرٍ ، وهى بِئْرٌ تَقَعُ بالقُربِ منَ المدينةِ ، وأَن النَّبى سَيَلقَى هذا الْحَشْدَ الكبير بحَوالى ثلاثمائةٍ منْ أَصْحَابه .

---

(١) يحض : يحثُّ .　(٢) يُلْهِبُ : يُشْعِلُ .　(٣) السِّن البَاكِرة : السِّن الصغيرة .



تاقتْ[١] نفسُ أسَامةَ إلى الْخروجِ مَعَ أَبَوَيْهِ ، والاشْتراكِ فى الْحَرْبِ ضِدَّ المشركين .. وَلَكنَّ الأبويْنِ بنَبراتٍ كلُّها عطفٌ وحَنانٌ يردَّانِه ردًّا رقيقًا ، ويَقولانِ له :

ـ إنكَ مَا زلتَ صغيرًا ، وطريقُ الجهادِ طَويل ، وسَوفَ تجَاهدُ ما وسعكَ الجهادُ .

إلا أَنَّ كلامَ الأبوينِ لم يَلْقَ استجابةً عند الصَّبىّ ؛ إذ يُصرّ[٢] على الاشتراك فى الحرب ، وحَاولَ الأبَوانِ إقناعَه حتَّى تغلَّبا عَلَيه ، ثم أَخَذا أُهبتَهمَا[٣] للْخُروجِ فى أَوَّلِ غَزْوةٍ من غَزَوَاتِ الرسول .

● **زيدٌ وزوجه فى غزوة بدر :** كان لكلٍّ منْهما دورٌ مُحدَّدٌ فى المعركةِ .. زَيدٌ من أَمهَرِ الرُّماةِ ، وسوف يُسدِّد سهامَه إلى صُدورِ المشركين . أَمَّا أُم أَيْمنَ فستحمل قِرْبتَها وتَسقِى الْمُجاهدين .. كما أَنَّهَا ستقومُ بتضميد جراح[٤] المُصابينَ .

انْطَلَقَ الأبوان إلى سَاحَةِ المعركةِ ، وبَقِىَ أَسَامَةُ بالمدينَةِ ينتظرُ فى شَوْقٍ أَنْبَاءَ[٥] القِتالِ ، حَتَّى جاءَ من يَزف النبأَ إلى المدينة بأَنَّ الله قد تجلَّى على الفئةِ القليلةِ من المسلمين ، فَجَعَلَها تُوقع بالمُشْركينَ هزيمَةً سَاحقَةً ، تَذْهَبُ بهيبةِ قُريش ، ومَا لها من عزَّةٍ وكبرياء .

وَلمَّا عَادَ الأبوانِ مَسَاءَ هذا النصر المبين ، تلقَّاهما أُسامَةُ بإشراقةٍ تَملأ وجهَه الغض[٦] الصغِيرَ ، وَجَلَسَ إليهما يستمع إِلى مَا دَارَ فى المعركة ، وكيف تجرَّعت[٧] قريشٌ مَرارةَ الهزيمة عَلَى أَيدِى المُسْلمِينَ .

---

(١) تاقت : اشتاقت . (٢) يُصِر : يَثْبُتُ ويَلْزمُ . (٣) أُهبتهما : استعدادهما .
(٤) تضميد الجراح : ربْطُها بالضِّماد (لفافةٍ وغيرها). (٥) أنباء : أخبار .
(٦) الغضّ : الطَّرىّ الناضر . (٧) تجرَّعت : ذاقت .

• **الأَعداء يزحفون على المدينة :** إلا أن قُريشًا لم يهدَأْ لها بالٌ بَعد هَذه الهزيمَة ، فَأَخذَت تُعدُّ العُدَّةَ لقتال المسلمين .. ومَا هُو إلا عامٌ واحدٌ حَتَّى حَشَدَتْ[1] آلافَ الرِّجالِ منْ مُخْتلفِ القبائلِ ، وزَحَفَت عَلى المدينة الآمنةِ .

• **النبى يدبِّر للقاء العدوّ فى أُحد :** سَمِع النبىُّ بما دبَّرتْـه قريـشٌ ، وما حَشَدَتْهُ من الرِّجـالِ ، فَتَشَاوَرَ مع أَصحَابِـه عمَّا ينبغى أن يُتَّخَذَ لمجابهة[2] هذا الموقِفِ .. وهنا بَرَزَتْ آراءٌ شتى[3] : البَعْضُ يقترح الاحتماءَ بالمدينةِ والقضاءَ على مَن يحاولُ دُخُولَها من المشركينَ ، والبعضُ يرى ضرورةَ الخُروجِ لملاقاةِ المشركينَ مهما تكن التضحيةُ . وتغلَّبَ الرأْىُ الأخيرُ ، وأَعْلن النبىُّ أنه سيحاربُ المشركينَ خارج المدينةِ .

• **تصميم على الجهاد :** عِنْدَمَا عَلمَ أُسامةُ أَن النَّبى قرَّرَ الخُروجَ لِمُحَارَبةِ المشركين ، صمَّم[4] على الاشْتراك فى هذه المعْركة ، وحَاولَ أَبواه أَن يُقنِعاه بالعُدُول عن رَأْيه ، ولكنَّهما لم يُفْلحا فى هذه الْمرَّةِ ؛ إذ كانت الحماسةُ فى نَفْسِ الصبىِّ قد بلغت مَدَاهَا[5] .. وإزاءَ تَصْميمِه على الاشْتراكِ فى الحرْبِ ، أَعْطيَاهُ سيفًا ودرْعًا ، وتركاهُ ينطلقُ إلى ميدان القتال .

كانَ يومئذٍ فى الحادية عشرة من عمرهِ ، وكان أَمرًا يدعو إلى الدَّهشةِ أَن رَأَى المسلمون وهُم فى طريقهمْ إلى (جبلِ أُحُد) صبيًّا يتقلَّدُ درعَه ، ويحملُ سيفَه ، ويَسيرُ فى صفوفِ الْمجاهدينَ .

تساءَلُوا : من يكونُ هذا الصَّبىّ ؟ ومَنِ الَّذى كلَّفهُ بالخروجِ إلى الجهاد ؟ .. ولم تَمضِ لحظاتٌ حتى عرفُوا أَن اسْمَهُ أُسامة بن زيدٍ ، وأَنه تطوَّعَ من تِلْقَاءِ نفسِه

---

(١) حشدت : جمعت .
(٢) مجابهة : مقابلة .
(٣) شتى : متفرقة .
(٤) صمَّم : ثبت على عزمه .
(٥) مداها : نهايتها .

للاشتراكِ فى الحرب ، كما عَرفوا أَن أَبَوَيْه حاولا ثَنْيَهُ عن عزمِه ، دون أَن يَلْقَيَا منه أَىَّ استجابة لرَغْبَتِهما .

أَشْفَقَ المسلمون على الصبىّ ، وإن قدَّروا فيه الشَّجاعَةَ والعزمَ والتصميمَ ، وانفردَ به عددٌ مِنْهُم يحاولون إقنَاعَه ، ويَعدُونَه بالخروجِ فى المعاركِ القادِمَةِ ، فلم يَسَع الصَّبىّ إلا أَن يُذْعِنَ[1] لرأْيهمْ ، وَعَادَ حزينًا إلى المدينةِ ، وكلُّهُ لهفة[2] واشتياقٌ إلى أَن يأْتىَ اليومُ الذى يخرجُ فيه للجهاد فى سَبيل الله .

• **زيد يحرز انتصارات فى ست سرايا :** ثم تمضى الأَيامُ ، ويَقْتَربُ أُسامةُ من مَرحلةِ الشَّبابِ ، المرحلةِ التى لا يُمكنُ لأحد فيها أَن يعترضَ على خروجِه إلى الجهادِ .. كانَ خلالَ هذه الفَتْرةِ يَلذُّ له أَن يَستَمِعَ من أَبيه زَيد بن حارِثَةَ إلى أنباء المعارك التى خاضها ضد أعداء الله ، فقد خرج زيد بن حارثة فى ستِّ سَرايا كان أَميرًا على كل منها ، وأَحرزَ فى السَّرايا الستِّ انتصارات باهرةً ، شهدتْ له بالفروسيةِ والبطولةِ والإقدام ، كما أَنَّه شَهدَ غزواتِ : بدرٍ ، وأُحُد ، والخندق ، والحديبيةِ ، وخيبر .

أَدْركَ زَيدٌ أَنَّ أُسامةَ ابنَه يَطْرَبُ لِقَصصِ الفروسيةِ ، ومَواقِفِ الْبطُولةِ ، ومشاهدِ التَّضْحيَةِ .. فكان يَحْكِى لَهُ بطريقةٍ جذَّابةٍ كيف يُقاتِلُ المسْلِمونَ أَعداءَ الله ، وكيْفَ يَنْتصرون عَليْهم ، وكيْفَ يجدُونَ المشَقَّةَ سائغةً عَذبةً مَا دامتْ فى سبيل الله .

وكان أسامةُ يطربُ أشدَّ الطَّربِ[3] ؛ إذْ يَسْمعُ من أبيه كيف يَدْفَعُ حبُّ الله وَرَسولِه المؤمنينَ أن يَقتحمُوا[4] المخاطِرَ ، ويخُوضُوا الْمنايا[5] ، ويُجَابِهوا الشَّدائدَ ،

---

(١) يُذْعِن : يَخْضَع ، وينقاد .　(٢) لهفة : حُزْن .　(٣) الطرب : الفرح .

(٤) يقْتحم : يدخُل بقوة .　(٥) المنايا : جمع (مَنيَّة) ، وهى الموت .

ويُلاقُوا الأَهوال[1] .. كان يستمعُ بقَلْبِهِ وَوجدانِه ومَشاعرِه إلى ما يحكيه أَبوه .. ثُمَّ يلتفتُ إليه ويقول : متى يُسْمَحُ لى بالْخُروجِ للجهاد ؟

وهنا يطرب الوالد الحنونُ ، ويُقَبِّلُ ابنَه ويقول له : سوف يأتى اليومُ الذى تُجاهِدُ فيه يا بنىَّ ، وتَحْظَى[2] بهذا الشَّرفِ العظيم .

• **الوداع الأخير :** لم يَتعوَّدْ زيدُ بن حارثةَ أَن يُودِّعَ زَوْجَتَهُ أُمَّ أَيْمَنَ وابنه أُسامَة والدُّموعُ تملأ عينيه إلا فى هَذه اللَّيْلَةِ .. ولم يَتعوَّدْ كذلك أَن يَرى أُمَّ أَيْمَنَ تُودِّعه وعيناهَا دامعتان إلا فى هذه الليلة .

إنها شَهدَتْهُ يَخْرُجُ قبلَ ذلك فى غَزواتٍ كثيرةٍ ، ولكنَّها لم تَشعُرْ بمثل هَذا الشعورِ .. إنَّ نداءً خَفِيًّا فى نفسِهَا يؤكدُ لها أَنَّه الوداعُ الأخيرُ .. ومما زادَها اقْتِناعًا بذلك أَنَّ زَوْجَها سَهرَ حتى الصبَاحِ يُحدِّثها عن الاستشهادِ والجنة وثوابِ الصَّبْر عند تَلقِّى الأنباء الفاجعةِ[3] .

• **سرية مؤتة :** كان النبىُّ قَد قَرَّرَ أَن يُرسِلَ جيشًا إلى حدود الشَّامِ لمحاربةِ الرومِ ، وأَعْلَنَ أَنَّ أُمَرَاءَ هَذا الجيش ثلاثةٌ هم : زيدُ بنُ حارثَة ، فإن أُصِيبَ فجعفر ابن أَبى طالب ، فإن أُصِيبَ جعفرٌ فعبدُ الله بن رَواحة .

تحرَّك الجيشُ بقوَّادِه الثلاثةِ فى جُمادى الأولى من العام الثامن للهجرة ، وظَلَّ يقطعُ الفيافِى[4] والقِفارَ[5] ، حتى وَصَلَ إلى حدودِ الشامِ ، وعَسْكَر بجوارِ بلدةٍ تُسمى مُؤتَةَ ، سُمِّيتْ هذه الغزوةُ باسمها ..

---

(١) **الأَهْوال :** الشدائد ، والمفرد : (الهَوْل) .

(٢) **تحْظى :** تَنالُ . (٣) **الفاجعة :** المُؤْلِمَة .

(٤) **الفيافى :** جَمْع (الفيفاء) ، وهى الصحراء الواسعة .

(٥) **القِفار :** جمع (القفر) ، وهو الخلاء من الأرض ، لا ماء ولا ناس ولا نبات .



إلا أَن هذا الجيش فوجئ ـ وهو لا يجاوز بضْعةَ آلاف ـ أَن جيشَ الروم يَزيد على مائَتى أَلف مقاتل .

الموقفُ إذنْ بالغُ الصُّعوبة بالنسبة للمسلمين .. كيف يُحاربون وهُمْ بِضْعةُ آلافٍ جيشًا قوامُهُ مائتا أَلف مُقاتلٍ ؟! .. لقد فرض عليهم القتال .. إنهم حَاربوا فى بَدرٍ وَهُمْ ثُلثُ عددِ عدوِّهم ، ومعَ ذلك أحرزُوا نصرًا مبينًا .

• **بسالة واستشهاد :** الموقفُ على شِدَّتِه لا يَحتملُ منهم أى تردُّد أَو تفكيرٍ .. لا بدَّ من خوضِ المعركةِ .. إنهم باعُوا أَنْفُسَهم لله ، وجاءُوا يَطلبونَ الشهادةَ . وتقدَّمَ زيدُ بنُ حارثةَ ومعه رايةُ النبىِّ ، وتقدمَ ورَاءَه المسلمون ، ودَار قتالٌ عنيفٌ لم تشْهدْ مثله أَرضُ البَلْقاءِ ، وَلكن زيدًا لم يلبثْ أَنْ شَاطَ فى رمَاحِ القومِ ، أى مُزِّقَ جَسَدُه تَمزيقًا .. وهنا تَلَقَّى الرايةَ جعفرُ بنُ أَبى طالبٍ ، واقْتحم صفوفَ الرومِ ، ولكنَّ جنودَ الرومِ ما لبثُوا أَن حاصروهُ من كلِّ جانب ، وأُصيبتْ يمينهُ بِضربةِ سيف بَتَرَتْها[1] على الفَوْرِ .. فلم يهتم بيده المبتورة قدرَ اهتمامه براية النبىِّ ؛ إذ خَشى أَن تَسْقطَ على الأَرضِ ، فحَمَلها بِشمالِه ، وهُنَا عَاجَلَهُ جنودُ الرومِ بضربةٍ بترت شِمالَه ، فأَبَى أَن تسقطَ الرَّايةُ وذراعاه مبتورتَان . وكانت آخِرُ مُحَاولةٍ له أن ضَمَّهَا إلى صدره بعَضُدَيْهِ .. وأَصبحَ فى مَوقفٍ لا يستطيعُ معه المُقَاوَمَةَ ، مما جعلَ استشهادَه أَمرًا محتومًا[2] .

وَقَبْلَ أَن تسقطَ الرايةُ ، كان عبد الله بنُ رَوَاحةَ قد رفعَها بِيمينِه ، ومَضَى يُقاتلُ ويُقاتلُ وَسطَ صفُوفِ الرومِ ؛ حَتى حَظِىَ بالشَّهادةِ مثل زَميلَيْه .

---

(١) بترت : قطعت .

(٢) محتومًا : واجبًا .

• **خالد ينقذ جيش مؤتة :** بَعد أَن اسْتُشْهِدَ القُوَّادُ الثَّلاثَةُ ، وأَصبحَ موقف المسلمينَ بالغَ الخطورةِ ، تَدخَّل خالدُ بنُ الوليدِ ، وكان قد خَرجَ متطوِّعًا مع الجيشِ ، وأَخذَ يقاتِلُ حتى تكسَّرتْ تِسعةُ أَسْيَافٍ فى يَدهِ ، ثم استطاعَ بِخِبرتهِ العسكرية أَن يسحَبَ الجيشَ بانتظَامٍ ، ويَعُودَ به إلى المدينَة .

• **النبى ينعَى لأصحابه شهداء مؤتة :** ولكن قبلَ أَن يصلَ الجيشُ أَو تَصل أَنباءُ المعركة إلى المدينة ، كان النبىُّ ﷺ قد نعَى شهداءَ مُؤْتَةَ إلى أَصحَابِهِ ؛ إذ كان جَالسًا بينهم عندما أَخذتْه إغفاءَة[1] لبُرْهَة قَصِيرَةٍ انتَبه بَعْدها ، وقال لهم :

« أخذَ الرايةَ زيد بن حَارثة فَقَاتَلَ بها حَتى قُتلَ شهيدًا .. ثم أخذها جعفر بن أبى طالب ، فقاتل بها حتى قتل شهيدًا .. ثمَّ أَخَذَهَا عَبدُ الله بنُ رواحةَ ، فقَاتَل بِهَا حتى قُتِلَ شَهيدًا .. لقد رُفِعُوا جَميعًا إلى الجنَّة » .

• **الثأر لشهداء مؤتة :** تلقَّى أُسامةُ نَبَأَ استشهاد أَبيهِ بِقلب حَزين وعَيْنَيْن باكِيَتَيْنِ .. ولَكن خَفَّفَ عَنه الأَسَى[2] مَا لمحَه على وَجهِ النبىِّ من آثارِ الحزنِ على شُهَداءِ مُؤتةَ ، وتَمنَّى فى قَرَارَةِ نَفسِه أَن تُتَاحَ لَه الفرصَةُ لمحاربة الروم ؛ حتى يَثْأَرَ لشُهَداءِ مُؤتةَ جَميعًا .

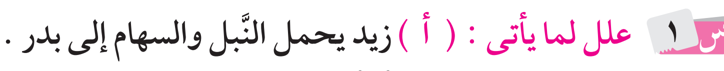
وإِذَا كانَت النتيجةُ التى أَسْفرتْ عنها غَزوةُ مؤتةَ قَد تَركَتْ جرحًا عميقًا فى نفوسِ أَهْلِ المدينةِ ، فقد كَانَ أَثرها أَعْمَقَ فى نَفسِ النَّبى ؛ وَلذا قَرَّرَ ﷺ أَن يَخرجَ بنَفسِه على رأس جيشٍ لمحاربةِ الروم ؛ حَتَّى يَقضِى على هَيبَةِ الروم تمامًا ، ويُؤمِّنَ حُدودَ الدَّولةِ الإِسْلاميَّةِ من ناحيَةِ الشَّام .

---

(١) إغفاءة : نومة خفيفة .

(٢) الأسَى : الحُزْن .



تدريبات الكتاب المقرر ، وإجابة بعضها

س ١ علل لما يأتى : (أ) زيد يحمل النَّبل والسهام إلى بدر .
(ب) أم أيمن تحمل الضمادات والقِربة .

ج : (أ) زيد يحمل النَّبل والسهام إلى بدر ؛ لأنه من أمهر الرماة ، وسوف يسدِّد سهامه إلى صدور المشركين .
(ب) أم أيمن تحمل الضمادات والقِربة ؛ لأنها ستقوم بسَقْيِ المجاهِدين ، وتضميد جراح المصابين .

س ٢ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ فيما يأتى :

(أ) انتصر المسلمون فى بدر لكثرة عددهم وعتادهم . ( )
(ب) أصرَّت قريش على الثأر بعد هزيمتها فى بدر . ( )
(جـ) كان عدد المسلمين فى بدر ثلث عدد المشركين . ( )

ج : (أ) ✗ (ب) ✓ (جـ) ✓

س ٣ « عرف المسلمون الأوائل أحدث طرق التربية للأطفال والشباب » :
ـ دلِّل على صدق هذه العبارة مما عرفته من تربية أسامة .

ج : عرف المسلمون الأوائل أحدث طرق التربية للأطفال والشباب ، فقد حرصوا على أن ينشأ الأطفال نشأة دينية بحفظ آيات من القرآن الكريم ، تحض على توحيد الله وتمجيده ، وتدعو إلى عبادته وحده ، كما أنهم يظهرون أمام أبنائهم قُدوة طيِّبة فى المحافظة على الصلاة فى أوقاتها ، والعمل بما يأمر به الدين ، ويجاهدون دائمًا مع النبى ﷺ فى سبيل الله ؛ ولذلك كان الصبيان يتُوقون إلى الجهاد منذ صغرهم كما فعل أسامة ،

ولم يردّ الآباء أبناءهم الصغار عن الجهاد فى قمع ، ولكن عن إقناع ، ووعد بالجهاد حين يأتى الوقت الذى يستطيعون فيه الجهاد ، وتشجيع أبنائهم على الجهاد حين يشتد عودهم ، ويكونون قادرين على الجهاد .

س ٤ ما الدروس المستفادة من (غزوة أُحُد) ؟

ج : الدروس المستفادة من (غزوة أحد) :

١ ــ أن يتمسك المسلمون بمبدأ الشورى فى كل أمر من أمورهم ، ولا سيَّما فى الحرب والقتال .

٢ــ ضرورة الخروج لملاقاة العدوّ مهما تكن التضحية .

٣ ــ الالتزام بأمر القائد سبب من أسباب النصر .

٤ ــ مخالفة أوامر القائد قد تجرُّ إلى الهزيمة والهلاك .

٥ ــ الثبات فى مواطن الشدة ، مع الإيمان والتضحية من أسباب النصر والفوز .

س ٥ متى كانت سرية مؤتة ؟ ومن قاد جيش المسلمين فيها ؟ ولماذا عدَّد النبى ﷺ القيادة فيها ؟

ج :

* كانت سرية مؤتة فى جمادى الأولى من العام الثامن للهجرة .
* وقد قاد جيش المسلمين فيها على الترتيب : (زيد بن حارثة) ، حتى استشهد ، ثم (جعفر بن أبى طالب) ، حتى استشهد أيضًا ، و (عبد الله بن رواحة) ، حتى استشهد كذلك . ثم تولَّى القيادة (خالد بن الوليد) .
* وقد عدَّد النبى ﷺ القيادة ؛ حتى تظل الراية مرفوعة دائمًا ، ولا يضطرب المسلمون حين يستشهد القائد .



س ٦ ضع علامة (✓) أمام كل إجابة صحيحة :

● خالد بن الوليد :

(أ) عيَّنه النبى قائدًا فى مؤتة . ( )

(ب) دفعته ظروف الحرب إلى القيادة . ( )

(جـ) كان سبب النصر فى مؤتة . ( )

(د) كان السبب فى الحفاظ على الجيش فى مؤتة . ( )

ج : ● خالد بن الوليد :

(ب) دفعته ظروف الحرب إلى القيادة .

(د) كان السبب فى الحفاظ على الجيش فى مؤتة .

س ٧ اكتب مذكرة تاريخية مختصرة ، عن تطلع أسامة للجهاد منذ صغره .

ج : [أجب بنفسك] .

س ٨ تحدَّث عن نشأة أسامة التى أثرت فى مستقبله .

ج : اقرأ نشأة أسامة الدينية ، ثم [أجب بنفسك] .

تدريبات كتاب المعلم

[يجيب عنها الطالـــب]

س ١ مَنْ أم أسامة بن زيد ؟ ومَنْ أبوه ؟ وما صلتهما بالنبى ﷺ ؟

س ٢ ما سبب شوق أسامة بن زيد إلى الجهاد منذ صغره ؟ وما المواقف التى تدلُّ على حبِّه للجهاد ؟

س ٣ ما الحوار الذى دار بين أبَوَىْ زيد ؟ وما أثر ذلك الحوار فيه ؟

س ٤ ما أول غزوة من غزوات الرسول ﷺ ؟ وماذا كان دور كل من أبوى أسامة فى هذه المعركة ؟

س ٥ ماذا فعل (أسامة بن زيد) فى (غزوة أحد) ؟ وكيف تصرَّف معه أبواه والمسلمون ؟

س ٦ كم عدد السرايا التى اشترك فيها (زيد بن حارثة) ؟ وما الغزوات التى قاتل فيها ؟

س ٧ فى أى سرية استشهد زيد ؟

س ٨ لماذا عزم النبى ﷺ أن يخرج بنفسه على رأس جيش لمحاربة الروم ؟

س ٩ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة :

(أ) تربَّى أسامة تربية دينية فى رعاية أبوين صالحين . (   )

(ب) حارب (أسامة بن زيد) فى (غزوة أحد) وسِنُّه إحدى عشرة سنة . (   )

(جـ) استشهد (زيد بن حارثة) فى (غزوة خيبر) . (   )

(د) كان (زيد بن حارثة) أول قائد لجيش المسلمين فى سرِيَّة مؤتة . (   )

الفصل الثالث

فتح مكة
(أسامة يوم الفتح)

• **موقف النبى من نقض صلح الحديبية :** وتَمْضى الأيامُ ، ويأْتى العامُ الثامنُ للهجرَةِ ، وَيَشتدُّ بأْسُ الإسلام ، ويصْبحُ قوةً لهَا خَطَرُهَا فى الجزيرَة العرَبيَّة ومَا جَاوَرَهَا مِنْ بُلْدَانٍ .

وبَيْنَمَا النبىُّ ﷺ جالسٌ مَعَ أَصْحَابِه ، يلقِّنُهم[١] تعاليمَ السَّماءِ ومبادئ الإسلام ، إذا برجُل قادم من مكة اسمهُ (عَمْرُو بن سَالم الخُزَاعىّ) يقْتحِم[٢] عَليه مَجلسَه ، وَقلبُهُ يَنْتَفِضُ من الرُّعبِ والفَزَعِ .. ولَمَّا سأَله النبىُّ ﷺ عمَّا أَصابَه ، حكى لَه مَأْساةً عَنِيفةً أَصابتْ قَبيلَةَ خُزَاعَة .

كانتْ هذه القبيلةُ ـ وَهى مِن حُلَفَاءِ[٣] النبىِّ ـ تعيشُ بجوار مَكَّة آمنةً مُطْمئِنَّةً ؛ إذ أَغارَتْ عليها قبيلة بنى بكر بإيعازٍ من قُريشٍ ؛ لأنهمَا حليفتَانِ ، وأَوْسَعَتْ قبيلةَ خُزَاعة قَتْلا وتَعْذِيبًا ، رغم أَنها احْتَمَت بالبيتِ العتيقِ[٤] .

جريمةٌ بَشِعَةٌ[٥] استنكَرَهَا النبىُّ ﷺ ، ووَجَد فيهَا نَقْضًا صَريحًا لمُعاهدة الْحُدَيْبيَة التى وقَّعَها من قبل مَعَ قريش ؛ فقرَّر نصرة خزاعة وفاءً بعهده معها ، ودعا المسلمين إلى التأهُّب[٦] للحرب بدون أن يعلن عن الجهة التى سيتوجهون إليها ؛ حتى لا يصل الخبر إلى قريش فتستعد للقاء المسلمين .

---

(١) **يلقنهم :** يلقى عليهم . (٢) **يقتحم :** يدخل عليه عنوة .
(٣) **حُلَفاء :** أنصار . مفرده : حليف .
(٤) **البيت العتيق :** المسجد الحرام والكعبة .
(٥) **بشعة :** كريهة . (٦) **التأهُّب :** الاستعداد .

• **الاستعداد لفتح مكة :** كان من الطَّبيعىِّ أَن يَتَّخِذَ النبى ﷺ قَرارًا حَاسِمًا[1] فى هذا الموقِف .. لقد نَقَضَتْ قُرَيْشٌ معَاهدةَ الحُديبيةِ ، وأَصبحت الحربُ لا مَفرَّ منها .

ولمَّا وصل المسلمون إلى منطقة (مر الظهران) ، طلب الرسول ﷺ من المسلمين أن يشعلوا نيرانًا كثيرة ، وأعلَنَ النَّبىُّ ﷺ أنه قرَّر فتْح مكَّة ، ودعَا المُسلمين إلى التأَهُّبِ للزَّحْفِ عليها .

وما هى إلا ساعاتٌ قلائلُ ، حتَّى كان كلُّ مُسْلمٍ قد أَعَدَّ عُدَّتَه[2] ، وجَهَّزَ متَاعَه ، واستعدَّ للخروجِ مع النبىِّ ﷺ إلى فتح أكبرِ مَدِينَةٍ فى الجزيرة العربيةِ .

• **فى الطريق إلى مكة :** بَلَغَ عَددُ المسلمينَ الَّذين استعَدُّوا للزَّحْفِ الكبير عَشـرَةَ آلاف مُقَاتِـل ، تَـحَـرَّكُوا فى السَّاعةِ التى حدَّدَها النبىُّ ﷺ ، مُتَّجهين صَوْبَ مكة[3] ؛ للقَضَاء على الوَثَنِيَّةِ فيها ، وجَعْلِهَا العاصِمَةَ الدينية للدولة الإسلامية .

مَشْهدٌ رائعٌ هَزَّ مناكِبَ الصَّحْراءِ عُجْبًا وخُيَلاءَ .. النبىُّ ﷺ على بَغْلَته البَيْضاءِ يرى بِقَلْبِه الكبيرِ أَطراف الدولـةِ الإسـلاميةِ ، وقـد امْتدَّتْ حتـى شَمِلَتْ مملَكَتـى الفُـرسِ والروم ، وما بعدَ الفُرسِ والـرُّوم .. والمسلـمونَ مِن خلفِه تَصهَلُ خُيولهم صهِيلا تَنْبَعثُ منه فَرْحـةُ النَّصْـرِ ، وكأنَّما عَقَدَ الإيمانُ على جبينِ[4] كل مُسْلِمٍ هالَةً[5] من العِزَّةِ تضىءُ له الطريق .

وحَانَتْ من أبى بَكْرٍ الْتِفَاتَةٌ نحو النَّبىِّ ﷺ ، فَوجدَ (أسامةَ بن زيد) يركَبُ خَلْفَه على البَغْلةِ البَيْضاء .

---

(١) حاسم : قاطع من غير تردد .
(٢) عدَّته : سلاحه .
(٣) صَوْبَ مكة : مستهدفين مكة .
(٤) جبين : مقدمة الرأس .
(٥) هالة : دائرة من الضوء .

يَا لَه من مَوْقِفٍ تَتَمَثَّلُ فيه عَظَمَةُ الإسلامِ ، وهو يُسَوِّى بينَ القَائد الأعلى وبين شابٍّ لَيس مِن ذَوِى الحَسبِ والنَّسبِ .

وتَطلَّع أُسَامةُ ـ وهو خَلْفَ النبىِّ ﷺ ـ فرأَى العيونَ تَرمُقُه[1] بتَقْديرٍ وإِعجابٍ .. إنه لَشرفٌ كبيرٌ له أَنْ يسير بجوارِ النبىِّ ، فكيف يكونُ شَأْنُهُ وقد أَصبح شريكًا له فى دابَّته .

استمرَّ المَوْكِبُ العظيمُ فى مَسِيرتِه بِضْعةَ أَيَّام ، يَشُقُّ تَسبيحُهُ عَنَانَ السَّماءِ[2] وتُرَفرفُ عَلَيْهِ أَجْنِحةُ الملائكةِ ، حتَّى إذا بَلَغَ مكةَ لم يَجدْ فيها مَن يُقَاتِل أَو يُقَاومُ ، اللَّهمَّ إلا أَفرادًا قَلائِلَ حَاولوا أَن يَعْتَرِضوا طريقَ كتِيبَة (خالدِ بن الوليدِ) ، فردَّهم خالدٌ على أعقابهم خاسرينَ .

ثم يَبلُغُ المَشْهدُ العظيمُ ذِرْوَتَهُ[3] بالنِّسبةِ لأسامةَ .. إذْ يَدخُلُ النبى ﷺ الكعبة لِيُصلِّى فيهَا رَكعَتَيْنِ ، ولَم يَدْخُل معَه إلا أُسَامةُ وبلال ، وَشَهدتِ الكعبة النبىَّ الذى بشَّرتْ به الكُتبُ المقدسةُ ، يَدخُلها منتصرًا فى أَعظم يَوْمٍ من أَيَّام التَّاريخِ .

• **منزلة أسامة من نفس النبى :** لَو أَرَدْنَا أَن نسُوقَ الوقائع التَّى تَدُلُّ عَلَى مَنْزِلة أُسامَة مِنْ نَفْس النَّبِىِّ ﷺ ، لأَعْيَانَا[4] العَدُّ والْحَصْرُ ؛ ولذلكَ سَنَكْتَفِى بإِيرَادِ ما فيه دَلالةٌ خَاصَّةٌ عَلَى أَنَّهُ كان يَحْتَلُّ جَانبًا كبيرًا من قلبه العظيمِ .

روَت عائشةُ رضي الله عنها بَعْض الوقَائع التى حدثتْ لأسامة مَعَ النبىِّ ﷺ ، والتى تَدُلُّ على مبْلَغِ حُبِّه له وَإعْزَازه إيَّاهُ .

---

(١) ترمقه : تنظر إليه وترقبه .
(٢) عنان السماء : ما يبدو منها إذا نظرت إليها .
(٣) ذروته : أعلاه .
(٤) أعيانا : أتعبنا .



قالَت : إِنَّ قريشًا أَهَمَّهُمْ[١] شَأْنُ المرأةِ الْمَخْزُوميَّةِ التى سَرَقَتْ ، وتَمَلَّكَهُم الرُّعبُ والخَجَلُ مِنْ أَن تُقْطَعَ يَدُها ؛ تَنْفِيذًا لتعاليمِ الإسْلامِ .. وَشاوَرُوا فيما بَيْنَهمْ : مَنْ يَجْسُرُ[٢] على مُفاتَحَةِ النبى ﷺ ، لعلَّه يَعْفو ويَصفحُ .. وأَخيرًا استقَرَّ رأْيُهم عَلى أَن يَعْهَدوا إلى (أسامةَ بن زيدٍ) أَنْ يَتَشَفَّعَ لهذهِ المرأَةِ عند النبى ﷺ ؛ لِثِقَتهم أَنَّ النَّبىَّ لا يَرُدُّ طلبًا لأسامةَ .

انطلقَ نَفَرٌ منْهمْ إلى أُسامةَ ، وَطَلَبُوا إليه أَن يَذهَبَ إلى النبى ﷺ ، ويناشِدَهُ[٣] عَدَمَ تَنْفِيذِ العقوبة فى المرأَةِ المخْزُوميَّةِ ؛ لأَنَّها مِن قُريش من جهةٍ ، وتَمُتُّ إلى النبىِّ بِصلَةِ المُصَاهَرَةِ من جِهةٍ أُخرى .

ضعفَ أسامةُ أَمَامَ إلحاحِ قريشٍ ، وسَرْعَانَ مَا ذَهبَ إلى النبىِّ ﷺ ، وَطَلَبَ إليه أَن يَصفَحَ عَنِ المرأَةِ السَّارقة ، وأَلا يُنَفِّذ فيها حَدَّ الله . ثم انتظَر رَدَّ النبىِّ ﷺ ، متصوِّرًا أَنه سيُلَبِّى[٤] رغْبَتَهُ .

ولكنَّه فوجِئَ بالنبى ﷺ يَحْمَرُّ وجهه من الغضب ، ويُوجِّه إليه اللَّومَ[٥] ، ويقولُ له : « أَتشفَعُ فى حَدٍّ مِنْ حُدودِ الله ؟! » .

● **حَد السرقة علاج للمجتمع :** ولم يَكْتَفِ النبىُّ ﷺ بهذا ، وإنَّمَا أَرادَ أَن يُعَلِّمَ الناسَ لماذا فَرَضَ الله عُقُوبَةَ السَّرِقَةِ ؟ ولماذا لا يَتَهاوَنُ هُوَ فى تَنْفِيذها ؟ فَقَامَ وَخَطَبَ الناسَ ، فَقَال :

---

(١) أهمهم : حزنوا وتحيَّروا ماذا يفعلون ليوقف النبى حدّ السرقة عليها ؛ لأنها من أشراف قريش .

(٢) يجْسُرُ : يَجْرُؤ .
(٣) يناشده : يطلب منه .
(٤) سيلبِّى : سيُجيب .
(٥) اللوم : يكلمه فى شدة وقسوة ويعْذله على فعله .



« إنَّمَا أَهلَك الذِينَ قَبْلَكُم أَنهُمْ كَانُوا إذَا سَرَقَ فيهم الشَّرِيفُ تَركُوهُ ، وإذَا سَرَقَ فِيهمُ الضَّعيفُ أقامُوا عَليْهِ الْحَدَّ .. وايْمُ الله ، لَو أَنَّ فَاطِمةَ بنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقطَعَ محمدٌ يَدَهَا » .

• **حُبّ الله ـ تعالى ـ فوق كل حُبّ :** هُنا تَتَجَلَّى[1] أروع[2] آيةٍ من آيات العَدَالةِ عندَ الرسول ﷺ .. إن حبَّه لأسَامَةَ لا يحتاجُ إلى شَاهِدٍ أَو دَليل ، ولكنَّ هَذَا الحبَّ لا يَطغَى[3] عَلَى حُبِّه لِكلمةِ الله ، وحِكْمته فى قَطْعِ يَدِ السَّارِق ، حتَّى وَلو كَانتْ يدَ امرأَةٍ مِن أَشرافِ قريش ، وتَمُتُّ[4] إلى النبيِّ ﷺ بصِلةِ المُصَاهَرة .

وَهُنَا يَتَجَلَّى لأسامَةَ أَنَّ حُكْمَ الله أوثقُ[5] صِلَةً بقَلْب النبى ﷺ من حُبِّه إيَّاه .. وَأنه لا يَنْبَغِى أَن يَشفعَ بعد اليوم فى حدٍّ منْ حُدودِ الله ؛ لأَنَّ النبىَّ ﷺ يَضعُ تَعَالِيم السَّماءِ فَوْقَ كلِّ اعْتِبَار .



تدريبات الكتاب المقرر ، وإجابة بعضها



س ١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة فيما يأتى :

(أ) كان صلح الحديبية سنة : (٦ هـ ـ ٨ هـ ـ ٩ هـ)

(ب) الذى أبلغ النبى بموقف قريش :

(رجل من خزاعة ـ رجل من بكر ـ رجل من الأنصار)

(جـ) عدد الجيش الزاحف على مكة :

(خمسة آلاف ـ عشرة آلاف ـ اثنا عشر ألفًا)

---

(١) **تتجلَّى** : تظهر . (٢) **أرْوع** : أعظم . (٣) **يطغى** : يجاوز الحد المقبول .
(٤) **تَمُتُّ** : تنتمى . (٥) **أوثق** : أقْوَى .

ج :
(أ) كان صلح الحديبية سنة (٦ هـ) .
(ب) الذى أبلغ النبىّ بموقف قريش رجل من خُزَاعة .
(جـ) عدد الجيش الزاحف على مكة عشرة آلاف .

س ٢ لماذا اتخذ النبى ﷺ قراره بفتح مكة ؟

ج : اتخذ النبىّ ﷺ قراره بفتح مكة ، عندما علم أن قريشًا نقضت شروط صلح الحديبية ، بأن أغارت على خزاعة قبيلة بنى بكر بإيعاز من قريش ؛ لأنهما حليفتان ، وكانت خزاعة حليفة للنبى ﷺ ، فَعَدَّ ذلك النبى جريمة بشعة استنكرها ، وصمَّم على فتح مكة ثأرًا من قريش .

س ٣ ما مظهر نقض قريش لصلح الحديبية ؟

ج : من مظاهر نقض قريش لصلح الحديبية : معاونة قبيلة بنى بكر حلفاءها على الإغارة على قبيلة خزاعة حُلفاء النبىّ ﷺ .

س ٤ صِفْ مشهد الجيش وهو يتجه إلى مكة .

ج : فى الطريق إلى مكة ، زحف جيش المسلمين الذى بلغ عدده عشرة آلاف مقاتل ، تحرَّكوا فى الساعة التى حدَّدها النبىّ ﷺ ، متجهين صَوْبَ مكة للقضاء على الوثنية فيها ، وجعلها العاصمة الدينية للدولة الإسلامية ، وقد كان ذلك مشهدًا رائعًا هزَّ مناكب الصحراء عجبًا وخُيلاء ، النبى على بغلته البيضاء يرى بقلبه الكبير أطراف الدولة الإسلامية ، وقد امتدت حتى شملت مملكتى الفرس والروم وما بعدهما ، والمسلمون من خلفه تصهل خيولهم صهيلا تنبعث منه فرحة النصر ، وكأنما عقد الإيمان على جبين كل مسلم هالة من العزة تضىء له الطريق ، وقد كان تسبيح هذا الجيش يشق عَنَان السماء ، وترفرف عليه أجنحةُ الملائكة .

س ٥ ما إحساس أبى بكر ، حينما رأى أسامة خلف النبى على بغلته البيضاء ؟

ج : إحساس أبى بكر حينما رأى أسامة خلف النبى على بغلته البيضاء ، إحساس المسلم الذى يرى فى هذا المشهد عظمة الإسلام ، وهو يسوِّى بين القائد الأعلى ، وشاب ليس من ذوى الحسب والنسب .

س ٦ اذكر حادثتين تدلان على حبِّ النبى ﷺ لأسامة .

ج : الحادثتان اللتان تدلان على حبِّ النبى ﷺ لأسامة :

* إحداهما : أنه أركبه وراءه على بغلته البيضاء ، وهو متوجِّه مع الجيْش لفتح مكة .
* أما الحادثة الثانية فهى : دخول أسامة الكعبة مع النبىّ ﷺ حين دخلها ليصلِّى ركعتين ، ولم يكن معهما إلا بلال .

س ٧ فى قصة المرأة المخزومية دروس ومواقف . وضِّح اثنين منها .

ج : فى قصة المرأة المخزومية دروس ومواقف ، منها :

* لايصح أن يشفع أحد لأحد فى حدٍّ من حدود الله ؛ لأن تعاليم الله فوق كل اعتبار .
* تجب العدالة فى تطبيق أحكام الله على الناس ، فلا نفرِّق بين الغنى والفقير ، ولا الشريف والوضيع ، فى حدٍّ من حدود الله ، فهم جميعًا أمام حدود الله سواسية .

س ٨ «حدُّ السرقة علاج اجتماعى» : دلِّل على صدق هذه العبارة .

ج : [أجب بنفسك] .



تدريبات كتاب المعلم



س ١ اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

(أ) من حلفاء النبى : (قبيلة خزاعة ــ قبيلة بنى بكر ــ قبيلة تميم)

(ب) حين كان جيش المسلمين متجهًا إلى مكة لفتحها ، ركب أسامة خلف : (أبى بكر ــ عمر ــ رسول الله)

(جـ) حين فتح النبى ﷺ مكة دخل الكعبة : (وحده ــ ومعه أسامة فقط ــ ومعه أسامة وبلال)

(د) دخل (خالد بن الوليد) مكة يوم الفتح : (دون قتال ــ بعد قتال وانتصار)

س ٢ متى تم فتح مكة ؟ وما أهم أسبابه ؟

س ٣ من الذى بلَّغ رسول الله ﷺ نقض قريش لصلح الحديبية ؟

س ٤ لماذا لم يُعْلِم الرسول ﷺ الصحابة بالجهة التى سيتوجَّهون إليها عند فتح مكة ؟

س ٥ أين أعلن الرسول ﷺ لجيش المسلمين أنه قرَّر فتح مكة ؟

س ٦ أكمل ما يأتى :

(أ) تمضى الأيام ويأتى العام .... للهجرة ، ويشتد بأس الإسلام ، ويصبح .... لها خطرها فى .... العربية .

(ب) كانت قبيلة .... من حلفاء النبىّ ، وكانت تعيش بجوار .... آمنة مطمئنة .



(جـ) بلغ عدد المسلمين الذين استعدُّوا للزحف الكبير على مكة .... آلاف مقاتل .

س ٧ لماذا قاتل (خالد بن الوليد) ، مع أن جيش المسلمين دخل مكة من غير قتال ؟

س ٨ فى قصة المرأة المخزومية ما يشير إلى تقدير المسلمين لأسامة ، ومحبة الرسول له . وضِّح ذلك .

س ٩ تتجلَّى عظمة الإسلام والرسول ﷺ فى التصرُّف مع المرأة المخزومية . بيِّن ذلك .

س ١٠ خطب الرسول ﷺ ، وقال : « إنما أهلك الذين قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايْم الله . . . » .

(أ) أكمل الحديث الشريف .

(ب) ما الدروس المستفادة من هذا الحديث الشريف ؟

الفصل الرابع

﴿ ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾

(أسامة فى موقعة حنين)

• **تَقْدِيمٌ :** وقفت فئة[1] مؤمنة يوم حنين ، تدافع عن النبى ﷺ فى ثبات وصبر وجلد[2] يظلِّلهم الإيمان بالله ، وتلفَّت النبى ﷺ حوله فوجد أحد عشر مؤمنًا ، أنزل الله عليهم السكينة ، يدافعون عنه وقد امتحن الله قلوبهم للإيمان .

كان أسامة مع من ثبت من المؤمنين ، وهذا الثبات هو الذى رشح الفتى للقيادة ، وقد أضمرها النبى ﷺ فى نفسه .

إن قيادة أسامة امتحان للصحابة ، والنبى ﷺ يثق بأصحابه .

• **هوازن تفكِّر فى الاستيلاء على مكة :** بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ فى السَّنَةِ الثامنة لِلْهجرةِ .. كانْت قَبِيلَةُ هوازِنَ ، وهِى تَسْكنُ بِأَحَد الجبالِ الواقِعةِ فى شَرْقِ مكَّةَ ، قَد عزَّ عَليهَا أَنْ تُصْبِحَ مكة ، وهِى أَكبرُ مَدينةٍ فى شِبْهِ الجزيرة ، عاصمةً لِلْمُسْلمينَ ، يُمارسونَ فيها شَعائِرهُم الدِّينية ، ويُجَهِّزونَ فيهَا جُيُوشَهُم لِلْغَزْوِ والْفَتْح ، ويَدْعَمُون[3] فيها سُلْطَانَهُم ومَجْدَهُم المادى والرُّوحىَّ ، وحَزَّ فى نَفْسِ هذه القَبيلَةِ أَن تَتَجَرَّد من كُلِّ مَا كانَتْ تَتَمَتَّعُ بِهِ منْ جاه ونُفُوذٍ ، وَأَنْ تُصْبِح بدونِ مَهَابةٍ أَو سؤددٍ[4] ، وهِيَ الَّتى عَاشَتْ مَرْهُوبَةَ[5] الجانب ، رفيعَةَ الشَّأْنِ .

أَجْرَى رئيسُهَا (مالِك بن عوف النضرى) محادثاتٍ معَ قَبَائِل ثَقِيف ونصرٍ وَجُشَم ، انْتَهَتْ بِعَقدِ تَحالُفٍ لِشَنِّ حرْب ضِدَّ المُسْلِمين ، وخَرَجَتِ القَبَائِلُ الأَرْبَعُ

(١) فئة : جماعة . (٢) جلد : صَبْر . (٣) يدعمون : يقوُّون حكمهم .
(٤) سؤدد : مجد وشرف . (٥) مرهوبة : يخافها الناس .

إلى وادى حُنَينٍ تَحْمِلُ كلَّ ما تمْلِكُ من ذَهَبٍ وفضَّةٍ ، وَتَسُوقُ أَمَامَها كلَّ ما تَمْلِكُ من إبلٍ وغَنَم وماعزٍ ، وتصحبُ نساءَها فى هذهِ الرحْلَةِ الخَطِرَةِ ؛ حتى يكون فى وُجُودِهِنَّ خلف الْمُقاتلينَ دافعٌ إلى خَوْضِ المَعْمَعَةِ[1] فى حمَاسَةٍ ؛ حِفَاظًا على العِرْضِ ، وإظْهارًا للشَّجاعَةِ ، وانتزَاعًا للإعجابِ .

ظَنَّتْ هوازِن والقَبَائِلُ المتحالِفَةُ معها ، أَنَّها بِهَذَا الحَشْدِ الكبيرِ من الرِّجالِ والنساءِ والمتَاعِ ، سَتَقْضِى على المسلمين ، وتَسْتَرِدُّ مَا كان لها مِن مَهَابَةٍ فى أَعْيُنِ القَبائِلِ ، وتَبْسُطُ سُلطانَهَا على مكةَ ، وتصبحُ صاحبَةَ الكلِمَةِ النافِذَةِ فى هذه المدينة العريقَة[2] .

عَلِمَ النبِىُّ بما دَبَّـرَتْـهُ هوازنُ ، وما أَزْمَعَتْ[3] القِيامَ بـه ، فلم ينتظِرْ لَحْظَـةً واحدةً ، وإنما بعثَ من يُنَادِى بالجهادِ ، وسَرْعَانَ ما تَجمَّعَ المسلمونَ الذين فَتَحَ بِهِمْ مَكَّةَ ، وعِدَّتُهم عَشرةُ آلاف فارِسٍ ، وانْضَمَّ إليهِمْ أَلْفَانِ مِن الذينَ دَخلوا الإسْلامَ حديثًا بعد هذَا الْفَتْح المبين[4] .

● **النبى يخرج إلى هوازن ومن حالفها :** تَحرَّكَ الجيْشُ مِن مكَّةَ يَتَقَدمُهُ النبىُّ ﷺ ، ويرفرفُ عَلَيْه نورُ الله ، ونَظَرَ المسْلمونَ إلى عَددِهِمْ وَعَتادِهِم[5] ، فَأَخَذَهُمُ الزَّهْوُ[6] ، وتَمَلَّكهم الفَخَارُ .. إنَّهم لم يكونُوا فى يَومٍ من الأيَّام بمثْلِ هَذِهِ الكثْرةِ فى الرِّجَال ، والوفْرَةِ[7] فى السِّلاح ، ومَع هذا أَحْرزُوا النصْرَ فى كلِّ مَوْقِعَةٍ ، ودَحروا[8] عَدوَّهم فى كلِّ مَعْمَعةٍ ، وأَرْهَبُوا بِشجَاعتِهم وبَسَالَتِهم أَعداءَ الله وأَعداءَ نَبيِّه .

---

(١) **المعمعة** : الحرب . (٢) **العريقة** : الأصيلة . (٣) **أزمعت** : عزمت .
(٤) **المبين** : الواضح الظاهر . (٥) **عتادهم** : السلاح والدواب وأدوات الحرب .
(٦) **الزهو** : الكِبْر . (٧) **الوفرة** : الكثرة . (٨) **دحروا** : هزموا .

وذَهَبَ الزَّهْوُ بهذَا الْجَيْشِ الكثيف إلى حَدِّ أَنْ قالُوا : لن نُغْلَبَ اليومَ عنْ قلَّة .. وهُنا كان لا بُدَّ من درْسٍ إلهيٍّ ، يُعِيدُ إلى نُفُوسِهِمُ الإيمانَ بأَن النصر الذى أحرزوه فى كل المعارك إنما كان من عند الله ، وأنه لو كان مقياس النَّصرِ فى المَعَارِكِ بِكَثْرةِ الرِّجالِ وَوَفْرَةِ السِّلاحِ ، لَهُزِمُوا يَوْمَ بَدْرٍ .. فَقد كَانَ المشركُونَ ثَلاثَةَ أَمثال المسلمينَ ، ومَعَ هذا بَاءَ[1] المشركونَ بِهَزيمةٍ ساحِقَةٍ .. وما يُقَالُ فى (غزوةِ بَدْرٍ) يُقالُ فى كُل المعارِكِ الَّتِى خَاضَها النبىُّ وأَتْباعُهُ .. فلم يكونُوا فى أَىِّ مَعْركةٍ أَكْثَر عَدَدًا ، وأَقْوَى عَتَادًا ، وإنمَا كانوا مُسَلَّحِينَ بالإيمانِ واليَقينِ ، ومُدْركينَ تَمامًا أَنَّ الله يَدْحَرُ عَدُوَّهُم ، وأَن يَدَهُ تَبْطِشُ بِهؤلاءِ الأعداءِ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ولَكِنَّ الله رَمَى ﴾[2] .

إذَنْ لا بُدَّ مِنْ دَرْسٍ إلَهى يَرُدُّ هذه الحَقِيقَةَ السَّمَاوِيَّةَ إلى نُفُوسِ المُسْلمينَ ، وتَمَثَّلَ الدَّرْسُ فى اخْتِباءِ القبائِلِ المعَادِيةِ للرسول ﷺ وراءَ مَضايق وادِى حُنَيْنٍ وَشعابه[3] ، وعندَما بلغَ المسلمونَ الوادى ، انْهالَتْ عليهم النِّبَال مِنْ كُل جانِب ، وَفُوجِئُوا بأَشْبَاح المَنِيَّةِ[4] تَزْحَفُ عليهِمْ مِن كلِّ حَدَبٍ وصَوْبٍ ، فلم يَمْلِكُوا إلا أَنْ يَتَقَهْقَرُوا إلى الوَراءِ ، دونَ أَن يَحْدُثَ أَىُّ اشْتِباكٍ بينهم وبَيْنَ الْعَدُوِّ .

• **ثبات وعزم :** مَاذا فعلَ النبىُّ ﷺ حين تَقَهْقر[5] المسلمونَ على أَثَرِ هذِه المُفاجأَةِ ؟ لم تَتَحرَّك قَدَماهُ خُطْوةً وَاحِدةً نحوَ الوَراءِ ، وإنما وَقف ثابتًا يَمْلأُ الإيمَانُ قَلْبَه وَعَقْله وَمَشاعِرَهُ ، وَرَاحَ يُنَادى بصَوتٍ هَزَّتْ أَصْدَاؤُه جَوانِبَ الوَادِى :

«إلى أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ ؟ هَلُمُّوا إلىَّ .. أَنا رَسولُ الله .. أَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ الله .. أَنَا النَّبىُّ لا كَذِبْ .. أَنَا ابْن عبد المُطَّلِب» .

---

(١) باء : رجَعَ . (٢) سورة الأنفال ـ الآية ١٧
(٣) الشِّعاب : جمع (شِعْب) ، وهو الطريق فى الجبل .
(٤) المنية : الموت . (٥) تقهقر : رجع للخلف .

وتَلَفَّتَ النبيُّ ﷺ حَوْلَهُ ، فَرَأَى أَحدَ عَشَرَ مؤمنًا قَرَّرُوا أَلا يَتَخَلَّوْا عَنْهُ فى هَذَا الموقِفِ العَصِيبِ ، حتَّى ولوْ مزَّقَتْهم السُّيُوفُ ، مِنْ بَيْنِ هَؤلاءِ المُؤمِنينَ : (أبُو بَكْـر ، وَعُمَـرُ ، والعبَّاسُ عـمُّ النَّبِـيِّ ، وعلىُّ بْنُ أَبـى طالـب ، وأُسـامَـةُ ابنُ زَيْد) .

إنَّ الله قَد امْتَحَنَ هؤُلاءِ المؤْمنين فى هَذا الموْقِف العَصِيبِ[1] ، فَحَقَّقوا أَقْصَى غَاياتِ النَّجاح .. كان الموتُ يحيطُ بهم ويَتَغَشَّاهُمْ[2] .. ومَع ذَلِكَ ظَلُّوا ثابتِينَ حوْلَ النَّبىِّ ﷺ .. لا يُخِيفُهمْ أَنَّ المُسْلِمينَ وَلَّوُا الأَدْبَارَ ، وأَنَّ المُشْرِكِينَ سَيَقْتَرِبُونَ مِنْهم وَيُمَزِّقُونهَم بحَدِّ السُّيُوف .. وإِنَّمَا كَانَ إيمانُهم بِمثابَةِ سِياجٍ[3] مَتينٍ يَقيهِم الخَوْفَ والْفَزَعَ .. ولهذا وقَفُوا مَوْقِفًا رَائِعًا ، خلَّدَه الله فى كِتَابِه ، وأَشَادَ بِهِ تَارِيخُ البُطُولاتِ والأبطالِ .

● **حصاد المعركة :** وبَعْد أَن انْطَلَقَ نِدَاءُ النَّبىِّ ﷺ فى أَرْجَاءِ الوَادِى ، وانْطلَقَ أَيْضًا نِدَاءُ عَمِّه العَباسِ ، يدْعُو المسلمينَ إِلَى العَوْدَةِ للقِتَالِ ، عاد المسلمونَ إِلَى لقَاءِ عَدُوِّ الله وَعَدُوِّهِم ، والتحمَ الفريقَانِ فى قِتَالٍ عَنِيفٍ ، أَبْلَى[4] الْمُسْلمونَ خِلالَه بَلاءً حسَنًا ، حتَّى أَنزَلُوا بِهوازِنَ والقَبائِلِ المُتَحالِفَةِ مَعَهَا أَقْسَى هَزِيمةٍ شَهِدَتْهَا الصَّحْراءُ .

وإِلى هذا يُشيرُ قَوْلُ الله ــ تعالى ــ : ﴿ ويَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغنِ عَنْكمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكم الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مدْبرينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ الله سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكافِرِين ﴾[5] .

---

(١) العصيب : الصَّعْب . (٢) يتغشاهم : يغطيهم ويحيط بهم .
(٣) سياج : سور . (٤) أبلى : اجْتَهَدَ .
(٥) سورة التوبة ــ الأيتان (٢٥ و ٢٦) .



• **بطولة أسامة فى حنين :** إِنَّ مَا يَعْنِينَا هُنَا مَوْقِفُ أَسَامَةَ بْن زَيْدٍ فى ساعةٍ من أَحْرَجِ السَّاعَاتِ التى مَرَّ بها النَّبىُّ ﷺ .. كانَ أُسامةُ فى السَّادسةَ عشْرةَ منْ عُمرهِ ، وكانتْ هذه أَوَّل غَزْوةٍ يَخْرُجُ فيها مَعَ النبىِّ ﷺ ، وتشَاءُ الأَقْدَارُ أَن تكُونَ امْتحَانًا قَاسِيًا لِلْمُؤْمنينَ ، وَيثبتُ أَسامةُ أَمَامَ مَشَاهِد الموْتِ ، وأَمامَ أَشْبَاحِ الخَطَرِ ، فى الوَقْتِ الذى أَدْبَرَ[١] فيه الأَبْطَالُ الصناديدُ[٢] مِنَ المُسْلِمينَ .

• **تباشير القيادة :** موقِفٌ تَرَكَ أَثَرًا عَميقًا فى نَفْسِ النَّبى ﷺ نَحْوَ أُسَامةَ ، ورَفَعَ مِن مَكانَتِه فى نفوس أقرب المُقَرَّبين إِليهِ ، الَّذِينَ افتدَوْه بأَرْواحِهم فى سَاعَةِ الْخَطرِ .. وقَد تَأَكَّدَ للنَّبىِّ ﷺ وبعض صحْبه أن أُسامَةَ جَديرٌ بأَنْ يكونَ قَائِدًا فى هذه السِّنِّ البَاكرةِ ؛ لأنه يَمْلِكُ كُلَّ طاقاتِ وَمَواهِبِ القَائد الشُّجاع ، ويسْتَطِيعُ فى اللَّحظاتِ الحَرِجَةِ أَنْ يَظَلَّ ثابِتَ الجَنَانِ[٣] ، قوِىَّ البَأْسِ[٤] ، لا يَضْعُفُ ولا يَلِينُ .

كانَ أُسَامَةُ مِن المُؤمِنينَ الأَحَدَ عَشَر ، الَّذين أَنْزَلَ الله سَكينَتَهُ[٥] عَلَيْهم لحظَةَ إِدْبارِ المُسْلمينَ ، فَعَرَفَ كَيفَ يَتَجلَّى الله عَلَى قُلُوب الْمُؤمِنين إِذَا نَزلتْ بِهم مِحْنَةٌ[٦] ، وَكَيْف يُظِلُّهمْ بِقُوَّتِه إِذا حاقَتْ[٧] بهم كارِثَةٌ .

• **النبى يضمر أمرًا :** عـاد النَّبىُّ ﷺ وَعَـادَ الْمُسْلِمُـونَ مِنْ هَذِهِ الغَزْوَةِ محمَّلِينَ بالغنائم والأَسْلابِ[٨] ، ولَكنَّ النبى ﷺ قَرَّرَ أَمرًا ، وحَبَسَهُ فى صَدرِه حتَّى يحِينَ مَوْعِدهُ .. كانَ هَذَا الأَمْرُ هو تَعْيينُ أُسَامَةَ قَائِدًا للجيْشِ فى إِحدى الغَزَوَات القادمة .

---

(١) **أدبر :** وَلَّى وانهزم .
(٢) **الصناديد :** جمع (صنديد) ، وهو الشجاع .
(٣) **الجَنان :** القلب .
(٤) **البأس :** الشدَّة فى الحرب .
(٥) **سكينته :** هدوءه ، واطمئنانه .
(٦) **محنة :** بلاء وشدة .
(٧) **حاقت :** أصَابت .
(٨) **الأسلاب :** ما يؤخذ من العدوِّ فى الحرب قهرًا .

ولَكن هل يَرضى كبار المهاجرين والأنْصَار أَن يكونَ على رأْسهم شابٌّ فى مُقْتَبَلِ العُمْرِ ، وكلٌّ منهم تُوجد بِجسَدِهِ آثَارُ جِراح مِنَ الْمَعَارِكِ الَّتِى خاضَها مع النَّبى ﷺ ؟ وهَل مِن الممكن أَن يَقْتَنع كبارُ الصَّحابَةِ بِكفَايةِ شَابٍّ فى مِثْلِ سِنِّ أُسامةَ ؛ لدُخُولِ مَعركةٍ من أَخْطَر المَعَارِكِ التى يحْسبُون لَهَا أَلْفَ حِسَابٍ ؟ كلُّ هذه الخواطِرِ دارتْ بِذِهْنِ[1] النَّبىِّ ﷺ ، ولَكنَّه كان مُقْتَنِعًا بِصِحَّةِ رَأْيه ، ومُؤْمِنًا بصَوابِ فكْرَتِهِ .. كما أَنه مُقْتَنعٌ بِأَنَّ حَوْلَه رجَالا لهم شَأنهم وخَطرُهم ، مِثْل : أَبى بكْرٍ ، وعمرَ ، وعلىٍّ ، لَنْ يَعْتَرضُوا على رَأْيِهِ ، ولن يَتَنَكَّرُوا لِفكْرَتِه .

ومَع ذَلِكَ فإِنَّ هذه الخُطْوَةَ سَتكون امتحَانًا لِقُلوبِ المؤْمنينَ .. إِنَّهم يعْلمُون أَن النَّبىَّ ﷺ لا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى ، ولا يُفكِّرُ إِلا وَملْءُ ذِهْنِهِ إِشْرَاقٌ مِنَ السَّمَاءِ .. وإِذا مَا ارْتأَى رَأْيًا فَإِنَّ لَهُ سَنَدًا مِنَ الْوَحْى ، أَو مَدَدًا مِنْ صَفَاء العقْلِ ونَقَاءِ التَّفْكير .

تدريبات الكتاب المقرر ، وإجابة بعضها



س ١ يؤكد التاريخ الصلة القوية بين (فتح مكة) ، و (غزوة حنين) . اشرح ، وعلل لما تقول .

ج : الصلة قوية بين (فتح مكة) و (غزوة حنين) ، فبعد فتح مكة عزَّ على قبيلة هوازن التى كانت تسكن بأحد الجبال الواقعة فى شرقى مكة أن تصبح مكة عاصمة للمسلمين ، يمارسون فيها شعائرهم الدينية ، ويجهِّزون فيها جيوشهم للغزو والفتح ، ويدعمون فيها مجدهم وسلطانهم المادىّ والروحِىَّ ، وحزَّ فى نفس هذه القبيلة أن تتجرَّد من كل ما كانت تتمتع

(١) بذهن : بعقل .

بـه مـن جـاه ونفـوذ ، وأن تصبح بدون مهابة أو سؤدد ، فتحالفوا مع قبائل : ثقيف ، ونصر ، وجُشَم ؛ لشن حرب ضد المسلمين ، ووقعت (غزوة حنين) .

س ٢ « جمعت هوازن أمرها لتضمن النصر » : دلِّل على صدق هذه العبارة .

ج : جمعت هوازن أمرهـا لتضمن النـصر ، فقـد تحالفت مع قـبائل : ثقيف ، ونصـر ، وجُشم ، وحفزتهم إلى قتال المسلمين ، كما حملت كل ما تملك من ذهـب وفـضة ، وساقت أمامها كل ما تملك من إبل ، وغنم ، وماعز ، وصَحِبَت نسـاءَها ، حتـى يكـونَ فـى وجودهـن خلف المقاتلين دافـع إلى خوض المعمعة فى حماسة ؛ حفاظًا على العِرْضِ ، وإِظهارًا للشجاعة ، وانتزاعًا للإعجاب .

س ٣ موقف النبى (يوم حنين) ، درسٌ لقادة الحرب المعاصرين . وضِّح ذلك .

ج : موقف النبىّ (يوم حنين) درس لقادة الحرب المعاصرين ، فإن النبىّ لم تزعجه المفاجأة ولا الهزيمة ، وإنما ثبت ووقف ، ولم تتحرَّك قدماه خُطوة واحدة نحو الوراء ، وقد ملأ الإيمان قلبه وعقله ومشاعره ، وراح ينادى بصوت هزَّت أصداؤه جوانب الوادى : « إلى أَيْنَ أَيهَا الناس ؟ هلمُّوا إلىَّ ، أنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله ، أنا النبى لا كذب ، أنا ابن عبد المطلب » .. فاجتمع حوله أحد عشر مؤمنًا قرَّروا ألا يتخلَّوا عنه فى هذا الموقف العصيب ، واجتمع المسلمون حول الرسول ، والتحم الفريقان فى قتال عنيف ، حتى تم للمسلمين النصر ، وفى ذلك درس للقادة أن يثبتوا فى مواطن الشدَّة ، وأن يكونوا قُدوة لجيوشهم ؛ حتى يكتب الله لهم النصر .



س ٤ أكمل ما يأتى : (أ) الزهو والخيَلاء فى الحرب ....

(ب) الإيمان والثبات ....

ج : (أ) الزهو والخيَلاء فى الحرب من أسباب الهزيمة .

(ب) الإيمان والثبات من دَواعِى النصر .

س ٥ ما وجه بطولة أسامة (يوم حنين) ؟ وهل تحب أن تكون بطلا مثله ؟

ج : * وجـه بطولـة أسـامـة فى حنين ، أنه كان واحدًا من المؤمنين الأحد عشر ، الذين أنزل الله سكينته عليهم لحظة إدبار المسلمين ، وقد أثبت وهو الشاب الصغير السن فى السادسة عشرة من عمره ، وفى أول غزوة يخرج فيها مع النبى .. أنه ثابت أمام مشاهد الموت ، وأشباح الخطر ، فى الوقت الذى أدبر فيه الصناديد من المسلمين الأبطال .

* نعم .. أحب أن أكون بطلا مثلَهُ .

س ٦ « للفئة المؤمنة موقف عظيم سجله القرآن » : اشرح الموقف ، ثم اكتب الآية القرآنية .

ج : الموقف العظيم للفئة المؤمنة الذى سجله القرآن ، هو ثباتهم حول النبى ﷺ ، لا يخيفهم أن بعض المسلمين ولَّوُا الأدبار ، وأن المشركين سيقتربون منهم ، ويمزقونهم شر ممزَّق بحدِّ السيوف ، وإنما كان إيمانهم بمثابة سياج متين يقيهم الخوف والفزع ؛ ولهذا وقفوا موقفًا رائعًا خلَّده الله فى كتابه العزيز ، حيث قال : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تُغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحُبَتْ ثم وَلَّيتُمْ مدْبرينَ * ثم أَنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأَنْزلَ جُنودًا لم تَروْهَا وعذَّب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ﴾ .

س ٧ علل لما يأتى :

(أ) قيادة أسامة امتحان للصحابة .

(ب) إخفاء النبى لقرار اتخذه ولم يعلنه .

(جـ) ساقت هوازن وثقيف كل ما تملك .

(د) قول بعض المسلمين : « لن نغلب اليوم عن قلَّة » .

ج :

(أ) قيادة أسامة امتحان للصحابة ؛ لأنه كان صغير السِّن ، وفى الصحابة من هو أكبر منه سنًّا ، وله تجارب كثيرة فى الحروب وتوجد بجسده آثار جراح من المعارك .. وهذا مما يجعل كبار الصحابة لا يقتنعون بكفاية شاب فى مثل سِنِّه لدخول معركة من أخطر المعارك ؛ ولكنهم خضعوا لفكرة النبى ، ولم يتنكَّروا لها ، ويعترضوا على قيادته .

(ب) إخفاء النبى لقرار اتخذه ولم يعلنه ، وذلك حتى يحين موعده ؛ لأن كبار الصحابة سوف يكون فى نفوسهم ما يحملهم على عدم القبول والرضا ، ولكن النبى كان مقتنعًا بصحة رأيه ، ومؤمنًا بصواب فكرته ، ولن يعترض كبار الصحابة كأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلىّ ، على فكرته وما رآه .

(جـ) ساقت هوازن وثقيف كل ما تملك ؛ ليكون ذلك دافعًا إلى خوض المعركة فى حماسة ، وإظهارًا للشجاعة ، وانتزاعًا للإعجاب ، وحفاظًا على العرض ، ودفعًا لهم للنصر والفوز على الأعداء .

(د) قول بعض المسلمين : « لن نغلب اليوم عن قلَّة » ؛ لأن جيش المسلمين كان ذا وفرة فى الرجال والسلاح .



س ٨ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتى :

(أ) وقف المسلمون وراء مضايق وادى حنين وشعابه . ( )

(ب) هجم المسلمون على أعدائهم ، فأخذوهم مرَّة واحدة . ( )

(جـ) تقهقر المسلمون فناداهم النبى : « هلمُّوا إلىَّ » . ( )

(د) أنزل المسلمون بهوازن وحلفائها أقسى هزيمة شهدتها الصحراء . ( )

(هـ) كانت (غزوة حنين) أول غزوة يخرج فيها أسامة مع النبى ﷺ . ( )

ج : (أ) ✗ (ب) ✗ (جـ) ✓ (د) ✓ (هـ) ✓

س ٩ رتِّب الأحداث الآتية بحسب الوقائع التاريخية :

(أ) فتح مكة . (ب) غزوة حنين . (جـ) صلح الحديبية .

ج : (أ) صلح الحديبية . (ب) فتح مكة .
(جـ) غزوة حُنَيْن .

س ١٠ تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

(أ) كانت (غزوة حنين) فى السنة .... للهجرة :

(الثامنة ـ السابعة ـ السادسة)

(ب) كانت سن أسامة فى (غزوة حنين) :

(١٦ سنة ـ ١٥ سنة ـ ١٤ سنة)

ج : (أ) كانت (غزوة حنين) فى السنة الثامنة للهجرة .
(ب) كانت سِنُّ أسامة فى (غزوة حنين) ١٦ سنة .



س ١ ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتى :

(أ) كان أسامة مع من ثبت من المؤمنين حول النبى فى حنين . (   )

(ب) قبيلة هوازن كانت تسكن الطائف . (   )

(جـ) خافت هوازن أن تتجرَّد من كل جاه وسلطان بعد فتح مكة . (   )

(د) تحالفت هوازن مع ثقيف ونصر وجشم ضد المسلمين . (   )

(هـ) كان حشد هوازن والقبائل المتحالفة معها لأموالهم وأولادهم ونسائهم من أسباب نصرهم . (   )

(و) كان عدد المسلمين فى حنين تسعة عشر ألف مقاتل . (   )

س ٢ اختر لكل عبارة فى (أ) ما يناسبها فى (ب) :

(أ)	(ب)
(أ) تملَّك المسلمون الزهو :	ـ وراء مضايق وادى حنين .
(ب) النصر فى المعارك يكون :	ـ ثابتًا يملأ الإيمان قلبه .
(جـ) اختبأ المشركون :	ـ سياج قوى يقيهم الفزع .
(د) وقف النبى حين تقهقر المسلمون :	ـ بالإيمان والتضحية فى سبيله .
(هـ) إيمان المسلمين بمثابة :	ـ لكثرة عددهم يوم حنين .



س ٣ تخير الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

(أ) كانت غزوة حنين فى السنة .... للهجرة :

(الرابعة ــ الثامنة ــ السادسة)

(ب) كان زعيم قبيلة هوازن :

(الحكم بن هشام ــ أبا جهل ــ مالك بن عوف النضرى)

(جـ) كان عدد القبائل المتحالفة ضد المسلمين فى حنين :

(خمس قبائل ــ ست قبائل ــ أربع قبائل)

س ٤ لماذا حشدت هوازن القبائل الثلاث لحرب الرسول ﷺ فى حنين ؟

س ٥ ماذا فعل النبى حين علم بما دبَّرته هوازن وأزمعت القيام به ؟

س ٦ « لن نغلب اليوم عن قلَّة » :

ــ من قائل هذه العبارة ؟ وفى أى مناسبة قالها ؟

س ٧ ماذا كان مقياس الفوز فى المعارك فى أثناء الدعوة الإسلامية ؟

س ٨ ما الدرس الإلهى الذى لقَّنه الله للمسلمين فى (غزوة حنين) ؟

س ٩ كان لأسامة بن زيد موقف عظيم يوم حنين . وضِّح هذا الموقف ، وبيِّن أثره فى حياة أسامة .

س ١٠ امتحن الله المؤمنين يوم حنين فى موقف عظيم اجتازوه بنجاح . وضِّح ذلك .

أسئلة القصة الواردة بامتحانات بعض الإدارات التعليمية بالمحافظات للفصل الدراسى الأول

يجيب عنها الطالب



محافظة القاهرة - إدارة مدينة نصر [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (✗) أمام العبارة غير الصحيحة :

(أ) تبنَّى رسول الله ﷺ زيدًا ، بعد أن فضَّل البقاء معه على أبيه وأهله . ( )

(ب) عندما حاول (أسامة) الخروج للجهاد فى (غزوة أُحد) ، وافقه أبواه . ( )

(جـ) قَبِل الرسول ﷺ شفاعة (أسامة) فى المرأة المخزومية . ( )



محافظة الإسكندرية - إدارة شرق [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

« وبينما كان النبى ﷺ جالسًا مع أصحابه يلقِّنهم تعاليم السماء ، إذا برجل قادم من مكة اسمه (عمرو بن سالم الخزاعى) ، يقتحم عليه مجلسه وقلبه ينتفض من الرعب والفزع » .

(أ) ما سبب فزع هذا الرجل ؟

(ب) ماذا قرَّر الرسول ﷺ بعد أن استمع إلى قصته ؟

(جـ) اذكر ما يدل على عظمة الإسلام الذى يسوِّى بين القائد وجنده .



٣ محافظة دمياط ـ إدارة دمياط [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

١ ـ « تحرَّك الجيش بقُوَّاده الثلاثة فى جمادى الأولى من العام الثامن ، وظل يقطع الفيافى والقفار حتى وصل إلى حدود الشام » .

(أ) ما الغزوة التى توجَّه إليها الجيش ؟ ومن القوَّاد الثلاثة ؟

(ب) استطاع (خالد بن الوليد) أن ينقذ الجيش الإسلامى فى هذه الغزوة . وضِّح ذلك .

٢ ـ « عاد الرسول والمسلمون من هذه الغزوة محمَّلين بالغنائم والأسلاب ، ولكن النبى قرَّر أمرًا وحبسه فى صدره حتى يحين موعده » .

(أ) * معنى (الأسلاب) : ....

* ومفرد (الغنائم) : ....

(ب) ما الأمر الذى حبسه الرسول ﷺ فى صدره ؟

(جـ) أظهر (أسامة) بطولة فائقة (يوم حُنَيْن) . وضِّح ذلك .

٤ محافظة كفر الشيخ ـ إدارة كفر الشيخ [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

« لو أردنا أن نسُوق الوقائع التى تدل على منزلة (أسامة) فى نفس النبى ﷺ ؛ لأعيانا العدُّ والحصر » .

(أ) هاتِ : مفرد (الوقائع) ، ومرادف (أعيانا) .

(ب) اذكر حادثتين تدلان على حبِّ النبى ﷺ لـ (أسامة) .



٥ محافظة الشرقية ـ إدارة غرب الزقازيق [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

« إنك ما زلت صغيرًا ، وطريق الجهاد طويل ، وســوف تجــاهد ما وسعك الجهاد » .

(أ) من قائل هذه العبارة ؟ وفى أى مناسبة قيلت ؟

(ب) ما واجب الأبناء نحو الآباء ؟

٦ محافظة الإسماعيلية ـ إدارة الإسماعيلية [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

١ ـ قالت عائشة رضي الله عنها : « إن قريشًا أهمَّهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت ، وتملكهم الرعب والخجل من أن تقطع يدها تنفيذًا لتعاليم الإسلام ، وتشاوروا فيما بينهم : من يجسر على مفاتحة النبى ﷺ » .

(أ) تخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

* (أهمَّهم) ، المقصود : (أصابهم الهم ـ اهتموا به ـ شغلهم)

* (يجسر) ، مرادفها : (يتشجع ـ يناقش ـ يجادل)

(ب) لماذا اختارت قريش (أسامة بن زيد) ليشفع للمرأة المخزومية عند النبى ﷺ ؟ وما موقف الرسول ﷺ من ذلك ؟

٢ ـ « ما كاد (زيد) ينطق العبارة الأخيرة ، حتى فاضت عينا (محمد) بالدموع ، وخرج مع (زيد) إلى الحِجر ، وقال : يا من حضر ، اشهدوا أن (زيدًا) ابنى ، يرثنى وأرثه » .



(أ) تخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

* (الحِجر) ، هو :

(حجر إسماعيل ـ حجر إبراهيم ـ حجر محمد)

* (فاضت عيناه) ، تدل على : (الحزن ـ السعادة ـ الشوق)

(ب) ما الموقف الذى جعل رسول ﷺ يتبنَّى (زيدًا) ؟

٧ محافظة بورسعيد ـ إدارة جنوب [نصف العام]

* من قصة (أسامة بن زيد) :

« وكانت (خديجة بنت خويلد) ، وهى سيدة على جانب عظيم من الثراء ، شأن أشراف قبيلتها (بنى أسد) ، قد عهدت إلى ابن أخيها (حكيم بن حزام) أن يشترى لها غلامًا يقوم على خدمتها » .

(أ) ما معنى : (الثراء) ؟ وما جمع : (غلام) ؟

(ب) من الغلام المتحدَّث عنه فى العبارة ؟ وما صفات هذا الغلام ؟

٨ محافظة السويس ـ إدارة جنوب [نصف العام]

* من قصة (أسامة بن زيد) :

١ ـ « إنما أهلك الذين قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه ، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد » .

(أ) قائل هذه العبارة : ....

(ب) وقالها لـ ....

٢ ـ « ويقترب الصَّبى من الشباب ، ويلهب والده عواطفه بقصص البطولة الرائعة » .

* من الصَّبى ؟ ومن والده الذى تتحدَّث عنهما الفقرة ؟



٩ محافظة شمال سيناء ـ إدارة الشيخ زويد [نصف العام]

* من قصة (أسامة بن زيد) :

« كان من الطبيعى أن يتخذ النبى ﷺ قرارًا حاسمًا فى هذا الموقف ، فتحرَّك الجيش صَوْب مكة . . . » .

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

١ ـ الجيش الزاحف إلى مكة :

(خمسة آلاف ـ عشرة آلاف ـ اثنا عشر ألفًا ـ ثلاثون ألفًا)

٢ ـ أغارت قبيلة (بنى بكر) على :

(هوازن ـ خزاعة ـ جشم ـ ثقيف)

(ب) اذكر حادثتين تدلان على مكانة (أسامة) عند النبى ﷺ .

١٠ محافظة الفيوم ـ إدارة سنورس [نصف العام]

* من قصة (أسامة بن زيد) :

« ذهب الزهو بهذا الجيش الكثيف إلى حدٍّ أن قالوا : لن نغلب اليوم عن قلَّة ، وهنا كان لا بد من درس إلهى ، يعيد إلى نفوسهم الإيمان بأن النصر الذى أحرزوه فى كل المعارك إنما كان من عند الله » .

(أ) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

١ ـ مفرد (المعارك) : (العراك ـ المعركة ـ العريكة)

٢ ـ مرادف (الزهو) : (هوازن ـ خزاعة ـ جشم ـ ثقيف)

(ب) عندما قال الجيش الإسلامى : « إنه لن يغلب اليوم عن قلَّة » . ففى أى معركة كان هذا الحدث ؟ ومن الذى انتصر فيها ؟



١١ محافظة المنيا ـ إدارة أبو قرقاص [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

« أتشفع فى حدٍّ من حدود الله ؟ » :

(أ) ما معنى : (أبلَى) ؟

(ب) من قائل هذه العبارة ؟ ولمن قالها ؟ وما المناسبة التى قيلت فيها ؟

(جـ) تخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس فيما يأتى :

١ ـ أخلص (زيد) لـ (محمد) وزوجته :

(خديجة ـ عائشة ـ مارية)

٢ ـ أصرَّت قريش على الثأر بعد هزيمتها فى :

(أُحُد ـ بدر ـ الخندق)

٣ ـ كان سِنُّ (أسامة) فى (غزوة حُنَيْن) :

(١٦ سنة ـ ١٤ سنة ـ ١١ سنة)



محافظة أسيوط ـ إدارة أسيوط [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

« مشهد رائع هـزَّ مناكب الصحراء عجبًا وخُيَلاء .. النبى ﷺ على بغلته البيضاء ، يرى بقلبه الكبير إمارات الدولة الإسلامية ، وقد امتدت حتى شملت مملكتى الفرس والروم » .

(أ) ١ ـ ما معنى : (عجبًا) ؟

٢ ـ ما الذى جعل الصحراء تهتز عجبًا وخُيَلاء ؟

(ب) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

* اتجه موكب الرسول ﷺ إلى :

(مكة ـ المدينة ـ بلاد الفرس والروم)

(جـ) اذكر موقفًا يدل على منزلة (أسامة) عند النبى ﷺ .

(د) اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتى :

١ ـ شارك العباس فى الإعداد للقاء الأنصار مع الرسول ﷺ فى يوم :

(بدر ـ أُحد ـ بيعة العقبة الثانية)

٢ ـ كانت (غزوة حُنَيْن) عام : (٨ هـ ـ ٧ هـ ـ ١٠ هـ)

١٣ محافظة سوهاج ـ إدارة سوهاج [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

(أ) « حُبُّ الرسول لـ (أسامة) لا يطغى على حبِّه لكلمة الله وحدوده » . اذكر موقفًا يدل على ذلك .

(ب) كيف استطاع (العباس) أن يجمع المسلمين حول رسول الله ﷺ (يوم حنين) بعد فرارهم ؟

١٤ محافظة أسوان ـ إدارة أسوان [نصف العام]

*** من قصة (أسامة بن زيد) :**

(أ) أكمل : ١ ـ وقعت (غزوة حُنَيْن) فى العام .... الهجرى .

٢ ـ خرج الرسول ﷺ إلى (حُنَيْن) بجيش يبلغ عدده ....

(ب) متى كانت سرية (مؤتة) ؟ ومن قاد جيش المسلمين فيها ؟

(جـ) ما مظاهر نقض قريش لصلح الحديبية ؟



هذه الصفحات متروكة للتلميذ ليجيب فيها عن أسئلة القصة الواردة بالامتحانات







....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....





مع خالص التمنيات بالنجاح والتفوّق

رقم الإيداع : ٥٩٠٨

المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة والإسكندرية
٨ شارع المنطقة الصناعية بالعباسية ـ الرقم البريدى : ١١٣٨١
ت : ٢٤٦٧٧١٨٣ – ٢٦٨٢٣٧٩٢ أو الرقم المجانى : ٠٨٠٠٢٢٢٠٠٠٠